نقد النصوص العربية المترجمة عن اليونانية ونشرها
القواعد والإشكالات(*)

د/ نشوى جمعة ضيف الله بدر

مدرس – قسم الدراسات اليونانية واللاتينية

كلية الآداب – جامعة القاهرة

الملخص

بدأت الحركة العلمية في الحضارة العربية الإسلامية في أواخر العصر الأموي، وتطورت وازدهرت في العصر العباسي؛ بفضل تشجيع الخلفاء وكبار رجال الدولة للعلم والعلماء، فاهتموا بإنشاء المدارس والمكتبات، ورعاية المترجمين وإغداق الأموال عليهم، نظير ما يقومون به من ترجمات لكتب التراث اليوناني والسرياني والفارسي والهندي، وكان نتيجة ذلك أن تُرجمت عيون الكتب في مختلف فروع العلم من هذه اللغات إلى اللغة العربية، وكانت المحصلة كم هائل وتراث ضخم، تبقى في صورته المخطوطة، التي تحتاج إلى الدراسة والنقد والنشر. وأثناء العمل في التحقيق تواجه المحقق في كل مرحلة من مراحل العمل بعض الإشكالات: منها ما يختص بجمع النسخ وفحصها وترتيبها، ومحاولة معرفة علاقة المخطوطات بعضها ببعض، لتكوين ما يعرف بشجرة المخطوطات للنص المحقق، ومنها ما يتعلق بالمحتوى العلمي للنص من صعوبات؛ مثل المفاهيم والمصطلحات، وبعضها يتعلق بالنساخ وأخطائهم من تصحيف أو تحريف، وما يستخدمونه من علامات، والبعض الآخر يتعلق بالوصف المادي لنسخ التحقيق، وتخريج ما عليها من قيود مختلفة، وغير هذا مما سوف يطرحه الباحث من إشكالات. وسوف يتعرض الباحث من خلال المناقشة أيضًا لأهم المصطلحات المستخدمة في تحقيق النصوص مع ذكر المقابل اللاتيني، وكذلك يشير إلى الفروق في قواعد التحقيق ما بين التقاليد العربية والتقاليد الاستشراقية.

الكلمات المفتاحية

نقد النصوص ونشرها، الحواشي النقدية، شجرة المخطوطات، أخطاء النُساخ، حرد المتن.

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨١) العدد (٨) أكتوبر ٢٠٢١**

Textual Criticism and Text Editing of the Arabic Translated Texts from Greek
Rules and problems

Abstract

The scientific movement began in the Arabic-Islamic civilization in the late Umayyad period, and developed and flourished during the Abbasid period; Thanks to the encouragement of the caliphs, and senior statesmen for science and scientists, they took care of establishing schools, libraries, and they also sponsored translators and poured money on them, in return for what they do for translations of Greek, Syriac, Persian and Indian heritage. the result was that the most important books, on medicine, philosophy and other branches of science, were translated from these languages into Arabic. Till now, a huge amount of heritage remains in manuscript form, and needs study, textual criticism, and edition. While working in the textual criticism, the editor encounters, at every stage of his work, some problems: some of them are related to collecting copies, examining and arranging them, as well as trying to know the relationship of the manuscripts to each other, to form what is known as the manuscript tree or *stemma* of the tradition, as well as the difficulties related to the scientific content of the text, from such concepts and terminology, including those related to scribes and their errors, and the signs they use to indicate a place that has been dropped, crossed out or referred, including also what is related to the physical description of each manuscript and what was called *ex libris*. as well as the researcher will refer to the most important Latin terms, used in the textual criticism whenever possible, and identify the differences, wherever they exist, between the Arabic traditions and the Orientalist traditions.

Keywords

Textual criticism, text editing, critical apparatus, tree of manuscripts, stemma, scribes' errors, colophon.

مقدمة

تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة بعض القواعد الخاصة بتحقيق النصوص العربية المترجمة عن اليونانية ونشرها، ومعرفة أهم الإشكالات التي تواجه المحققين أثناء عملهم، وأهم المصطلحات الخاصة بتلك القواعد، وذلك من خلال تجربة خاصة بتحقيق أحد تلك النصوص.

وتقوم الدراسة على الوصف والتحليل للقواعد والإشكالات الخاصة بالتحقيق، وبيان الاختلاف ما بين التقاليد العربية والتقاليد الاستشراقية حيثما وجد، مع التطبيق على نموذج مخطوط لنص من هذه النصوص، للوقوف على طبيعة هذه القواعد، ومعرفة أهم الإشكالات.

ولقد تنوعت أدبيات تحقيق النصوص في التراث العربي والأجنبي، ما بين الكتب التي تناولت مسألة تحقيق النصوص، والقواعد والمراحل الخاصة بالتحقيق، وكذلك الكتب الخاصة بعلم المخطوط codicology، ولكن قصدنا بهذه الدراسة أن تكون دراسة متخصصة في نشر النصوص المترجمة عن اليونانية؛ لخدمة التخصص والمساهمة في هذا الاتجاه المستحدث، بدراسة يُستفاد منها في التعرف على هذا الحقل الهام.

تمهيد

نشأ علم تحقيق النصوص عند العرب منذ القدم، حيث سبق العرب غيرهم في الاهتداء إلى قواعد تحقيق النصوص، ونخص بالذكر علماء الحديث، الذين كانوا يجوبون المدن والبلدان لجمع الحديث، ثم تدوينه بعد المقابلة بين الروايات وتحري الدقة، والأخذ عن الثقات، وترك الضعيف والمحرف، وذلك شيء لم يفعله الغرب عندما اهتم بنقل الترجمات العربية– للنصوص اليونانية– إلى اللغة اللاتينية ونشرها، فلم تكن لهم عناية بجمع النسخ المختلفة للكتاب، أو تصحيح ما به من أخطاء إلا على نحو محدود، فليس هناك منهج معلوم، ولا قواعد متبعة، فيما عدا الدراسات التي قامت قديمًا في المشرق، في العصر الهيلينستي في

مدينة الإسكندرية على يد بعض الفقهاء، من ضبط وإصلاح للنصوص اليونانية ووضع العلامات اللازمة لذلك.

ثم ارتقى لدى الغرب هذا العلم، على يد بعض الباحثين في أوائل القرن التاسع عشر ومنهم لخمان، الذي كان له منهج محدد في نقد النصوص، ما زال متبعًا حتى الآن في نقد النصوص العربية المترجمة في الغرب الأوربي. ومما كان له الأثر المباشر في الاهتمام بهذا العلم؛ هو تلك الحركة التي نشأت في أواخر عهد بني أمية، وازدهرت في العصر العباسي، ثم خبت وانطفأت بسقوط الدولة العباسية، إلى أن عادت لتحيا مرة أخرى قرونًا عدة في إسبانيا وصقلية وجنوب إيطاليا؛ وأعني بها حركة الترجمة، التي وفرت كمًا هائلًا من التراث اليوناني المترجم إلى العربية، والتراث العربي المنقول إلى اللاتينية، فكانت باعثًا على الاهتمام بهذا العلم.

وقد ترك العلماء والفلاسفة المسلمون إرثًا فكريًا وعلميًا جديرًا بالدراسة والتحقيق والنشر، وتمثل ذلك في هذا الكم الهائل من المخطوطات التي تزخر بعلوم شتى، وتفتح أبوابًا عِدة للدراسات الأدبية؛ لما تحويه من علوم ومعارف مختلفة؛ ما بين الطب والفلسفة والفلك والتنجيم والكيمياء والرياضيات وغيرها من العلوم، التي كانت أصولها يونانية، ثم طورها العرب وأضافوا إليها الشروح والتعليقات وعملوا عليها المختصرات والجوامع وغيرها من أنساق التأليف. وفي تحقيق هذا التراث ما يساهم في تطور علم تحقيق النصوص، وإثراء الدراسات النقدية واللغوية.

أولًا: اختيار النص

إن كثيرًا مما يقوم به المحققون اليوم من خطوات في تحقيق النصوص ونشرها؛ بدءًا من جمع النسخ والمقابلة بينها، ومرورًا بضبط العبارات وتخريج النصوص، وانتهاءً بفهرسة المحتويات؛ هو مما تعلمناه من أسلافنا العرب.[١] والتحقيق عمل شاق وعر تشوبه الكثير من الصعوبات، ويتطلب أدوات كثيرة

على المحقق أن يلم بها قبل أن يبدأ في العمل؛ أهمها الدراية والخبرة التي لا تتأتى إلا من كثرة الممارسة والدُربة على قراءة المخطوطات المختلفة من عصور مختلفة، وكذلك العلم بأسلوب المؤلف أو المترجم إذا كان الكتاب مترجمًا، والعلم بموضوع الكتاب المراد تحقيقه، والإجادة للغة أو للغتين في حالة النصوص المترجمة، وكذلك العلم بالمصادر المختلفة؛ العامة منها والمتخصصة، من كتب التراجم والمعاجم والببليوجرافيات، ثم الصبر والمثابرة على العمل.

وأول ما يفكر فيه المحقق عند البدء في التحقيق، هي المعايير التي سوف يختار النص وفقًا لها؛ وذلك يكون بأن يسأل نفسه بعض الأسئلة، وفي الإجابة عليها ما يُمكنه من الاختيار الصحيح. لعل أولها وأهمها هل هذا النص أو الكتاب قد حقق من قبل أم لا، ثم ما هي القيمة العلمية لهذا النص، هل هو من الأصول، بمعنى هل له الأسبقية في ذلك العلم، هل هذا النص نص مؤسس، أم شرح أم تفسير أم مختصر أم ذيل لنص؛ مثلًا كتاب "الرسالة" للإمام الشافعي، كتاب مؤسس في علم أصول الفقه، كتاب "الكتاب" لسيبويه، كتاب مؤسس في النحو، "إحصاء العلوم للفارابي"، بمثابة خريطة لأصناف العلوم، اعتمد عليه الغرب كثيرًا في وضع خططهم لترجمة العلوم العربية. ومن التساؤلات الهامة أيضًا التي يسألها المحقق لنفسه، معرفة العلم الذي يندرج تحته هذا الكتاب، وقد يبدو هذا أمرًا سهلًا، ولكنه على غير ذلك؛ لأن بعض كتب القدماء كانت كتبًا موسوعية، تضم علومًا متنوعة، فيصعب تصنيفها تحت علم معين. كذلك لابد للمحقق أن يتعرف متى زمان التأليف، وما هي القيمة العلمية لهذا المؤلف، وما هو غرضه الذي من أجله وضع الكتاب، وهل هو كتاب عام في هذا العلم، أم أنه كتاب متخصص وُضع للدرس، أو لبيان مسألة معينة من بين عدة مسائل قد اشتمل عليها كتاب ما، على نحو ما نجد في كتاب جالينوس "في سوء المزاج المختلف[٢]" فهو كتاب للطبيب اليوناني جالينوس، وهو طبيب يُعرف قدره ومكانته في تاريخ الطب، عاش في القرن الثاني الميلادي، وإليه ينسب إحياء الطب قديمًا، والكتاب المذكور هو مقالة متخصصة في أخلاط البدن[٣]، وهي نظرية

بقراطية الجذور، لكن فضل تطورها واستمرارها يعود إلى جالينوس، فهو نص مؤسس، وضعه جالينوس لغرض تخصيص مقالة مفردة للكلام في أصناف سوء المزاج؛ بعد أن تحدث عن المزاج في مقالات أخرى، ونظرًا لأهمية هذا الموضوع فقد أفرد له هذا الكتاب، فناقش فيه أصناف سوء المزاج؛ أيها مستوي وأيها مختلف في أعضاء البدن، بعد أن تكلم في سوء المزاج على الإطلاق، كما قال حنين في رسالته(٤)، وكما ذكر جالينوس في بعض كتبه (٥)، ثم ناقش أثر سوء المزاج في جلب الأمراض، لا سيما الأورام والحميات. وظل كلام جالينوس في هذا الكتاب هو الأساس الذي قام عليه ما يُسمى بطب الأخلاط، ثم أُضيف إلى هذه النظرية بعض الأفكار؛ منها مثلًا ارتباط أخلاط البدن بساعات الليل والنهار، وتأثيرها على الجنين بحسب وقت الولادة، واستمرت نظرية جالينوس في الطب القائم على الأخلاط حتى القرن الثامن عشر.

وقد يحدث أن يُقدِم المحقق على تحقيق نص، ويبذل فيه جهدًا شاقًا، ثم يتبين له أن النص قد حقق ونشر، وهو لا يعلم عنه شيئًا، أو يكون يعمل اثنان بالتوازي على تحقيق نص واحد، ولا يعلم كل منهما ما يقوم به الآخر. وقد واجه الباحث تلك المشكلة، عندما عمل على تحقيق نص كتاب جالينوس "في سوء المزاج المختلف" حيث قام بتحقيقه، وعندما أوشك على الانتهاء، اكتشف عن طريق الصدفة أن هذا الكتاب قد حُقق ونشر في الخارج منذ أعوام. ولعل السبب في الوقوع في مثل هذه الأمور، هو عدم وجود وسيلة للتعريف على نحو مباشر بالنصوص العربية التي يتم تحقيقها في الخارج، وهو أمر ضروري؛ لأن نقد النصوص العربية المترجمة عن اليونانية، والنصوص اللاتينية المترجمة عن العربية، يمثل الاتجاه السائد في أوربا الآن ومنذ سنين. وأيضًا حتى لا تضيع جهودًا عزيزة في العمل على نص منشور، بل توجه وتُستثمر في تحقيق نصوص غير منشورة. فالمحقق لا يقدم على تحقيق نص قد حُقق من قبل، إلا أن يكون لديه من الأسباب ما يبرر ذلك؛ كأن يكون عثر على نسخة مخطوطة لم تدرس من قبل، أو أن يُقدم دراسة نقدية للتحقيق، أو يحتوي التحقيق على أخطاء كثيرة

تشوه النص، أو نفاد النشرة الخاصة بالنص، أو ما شابه ذلك.

ثانيًا: جمع النسخ

بعد اختيار النص يبدأ المحقق في جمع النسخ، وهي إما تكون في عدة مخطوطات، أو في مخطوطة واحدة، ذلك أن النص قد يوجد مجتمعًا في مصدر واحد وربما في عدة مصادر، أو قد تتفرق أجزاؤه فيوجد في صورة بقايا محفوظة على أوراق البردي، أو الرق، أو الورق. بالإضافة إلى الملخصات والجوامع، أو التعليقات أو الترجمات. وهذه المصادر متفرقة في المكتبات المختلفة، مثل مكتبة الفاتيكان، والمكتبة الوطنية في باريس، ومكتبة المتحف البريطاني [٦]، ومكتبة دار الكتب المصرية، وغيرها مما لا يتسع المجال لذكره.

ويحتاج المحقق في هذه المرحلة مصادر تُعرّفه بأماكن المخطوطات، ومن أهم المصادر العربية التي تساعده في ذلك: تاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكين، بأجزائه التي تشتمل على: علوم القرآن، الحديث، التاريخ، العقائد والتصوف، الفقه، الشعر الجاهلي والأموي والعباسي، علم اللغة، الطب والصيدلة، البيطرة وعلم الحيوان، السيمياء، الكيمياء، الرياضيات، الفلك، اللغة والنحو، أحكام النجوم والآثار العلوية، الجغرافيا والخرائط. وكذلك تاريخ الأدب العربي لمؤلفه كارل بروكلمان، وهو ليس يختص بالأدب بمفهومه الضيق؛ بل بالمفهوم الواسع للأدب؛ حيث اشتمل على: اللغة، التأريخ، الأدب من شعر ونثر وبلاغة، علوم القرآن من قراءات وتفسير، العقائد، التصوف، المترجمين من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية، الفلسفة، الرياضيات، الفلك والتنجيم، الجغرافيا، الطب، الحديث، الفقه، وغيرها من العلوم. وكذلك معجم التاريخ: التراث الإسلامي في مكتبات العالم. أما المصادر الأجنبية التي تُعرّفنا بأماكن المخطوطات العربية والتي منها المخطوطات الطبية المترجمة عن اليونانية فنذكر منها:

Kristeller P. O. et al., Catalogus Translationum et Commentariorum (1960)

Ullmann; Dei Medizin im Islam, Leiden (1970)

والمرجع التالي أيضًا هام؛ لأنه يذكر مجموعة أعمال جالينوس التي من تأليفه، والأعمال التي تنسب له:

Fichtner, Gerhard; Corpus Galenicum, Bibliographie der Galenischen und Pseudogalenischen Werke,Berlin(2017)

وعلى المحقق أن يبحث أيضًا في فهارس المكتبات المختلفة وهذه الفهارس أكثرها متاح على الشبكة العنكبوتية منها على سبيل المثال:

فهارس دار الكتب المصرية، وتتضمن مجموعات مخطوطات طبية؛ منها مجموعة تيمور، ومجموعة طلعت. وفهارس مخطوطات المكتبة العربية الإسبانية، الإسكوريال، وهي تتضمن علوم متعددة منها اللغة، والفلسفة، والطب وغيرها:

Bibliotheca Arabico Hispana Escurialensis

وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة الإسكوريال(طب) وهي أيضًا متاحة على الإنترنت.

Derenbourg, Hartwig, Renaud, H.P. J, Les manuscrits Arabes de L'escurial, Paris (1941)

فهارس خاصة بالمخطوطات الطبية لأعمال الطبيبين أبقراط، وجالينوس

Diels, Die Handschriften der Antiken Ärzte,die Übrigen Griechischen Ärzte Ausser Hippokrates und Galenos, I, Berlin(1906)

فهرس المخطوطات العربية في مكتبة مدريد، إسبانيا

Guillen, F. Roblés,, Catálogo de los Manuscritos Árabes existents en la biblioteca nacionale de Madrid, Madrid (1889)

فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في باريس

M. le Baron de Slane, Catalogue des Manuscrits Arabes, Paris (1883-1895)

فهرس المخطوطات الشرقية العربية والفارسية والتركية في المكتبة الوطنية في باريس

Schefer, Charles, Catalogue de la collection de Manuscrits

Orientaux, Arabes, Persans, Turcs, Paris (1900)

فهرس مخطوطات الترجمات العربية للأطباء اليونانيين في مكتبة اسطنبول

Ritter, Helmut, Walzer, Richard, Arabische Übersetzungen Griechischer Ärzte in Stambuler Bibliotheken, Berlin (1934)

جامعة برنستون، الفهرس الوصفي لمجموعة جاريت، وتتيح المكتبة المخطوطات على الإنترنت، وفهرس يهودا من مجموعة جاريت من المخطوطات العربية:

Descriptive Catalog of the Garret Collection of Arabic Manuscripts, Princeton, (1938)

Catalogue of Arabic Manuscripts (Yahuda section) in the Garret Collection, Princeton (1977)

هذه الفهارس بعض من كل كبير من فهارس المخطوطات العربية في بعض البلدان، فهناك فهارس الظاهرية في دمشق، والخزانة العزية في بغداد، وفهارس المخطوطات العربية في تشستر بيتي، وفي جامعة طوكيو، وفي جامعة ييل، وفي جامعة يوتا، وجامعة بنجاب وغيرها. ويحتاج المحقق أيضًا مصادر أخرى يتعرف منها إذا كان النص الذي سوف يحققه نشر أم لا، ومن المصادر التي تُعينه في ذلك، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع في أربعة أجزاء، مرتب على حروف المعجم، غير أن مثل هذه المصادر تحتاج دائمًا إلى الإكمال والتحديث، حتى تتحقق الفائدة منها، وعليه أن يتابع نشرات معهد المخطوطات العربية في ذلك، ومنها نشرة أخبار التراث.

وقد لا يستطيع المحقق أن يجمع كل نسخ الكتاب المراد تحقيقه، فقد تعوقه بعض المعوقات؛ كصعوبة التواصل مع المكتبة التي تحتفظ بهذه النسخة أو تلك، أو ارتفاع تكلفة التصوير، خاصة في المكتبات العالمية، كما أن كل مكتبة لها نظامها الخاص بها فيما يتعلق بالمخطوطات، وقد يحتاج في بعض الأحيان إلى رؤية الأصول عياناً؛ لاستيضاح بعض الأمور، وهذا متعذر الآن على نحو كبير، إذ لا تتيح المكتبات رؤية الأصول، وتكتفي بالسماح للمحقق برؤية النسخ

المرقمنة. وقد تعذر على نفر من المحققين الحصول على إحدى نسخ كتاب "المواضع الآلمة"، وهي نسخة مكتبة اسطنبول أ٣٥٨٩، وعلى آخر الحصول على نسختين من نسخ كتاب "في سوء المزاج المختلف" وهما: أيا صوفيا ٣٥٩٣، ونسخة أكاديمية العلوم في لشبونة.

كما أن المحقق يجب أن يكون على علم بمصادر من نوع آخر، وهي كتب الببليوجرافيات والسير والتراجم، وكتب الطبقات العامة أو المتخصصة في فئة أو طبقة معينة، وذلك لتحقيق وتوثيق اسم المؤلف وعنوان الكتاب، أو صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف؛ فالتراث العربي واليوناني يحتوي كل منهما على بعض الكتب المنحولة، فأرسطو على سبيل المثال نُسبت له بعض المؤلفات في العصور الوسطى، منها كتاب "سر الأسرار" ، وعند مراجعة كاتب السير اليوناني ديوجينس لائيرتيوس Διογένης ὁ Λαέρτιος الذي وضع مصنفًا في حياة مشاهير الفلاسفة، ضمنه بالإضافة إلى سيرة كل فيلسوف، قائمة بأهم أعماله، تبين أنه ليس هناك كتاب له ذلك العنوان ضمن مؤلفات أرسطو. وعند مراجعة مصدر أخر مثل "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" لحاجي خليفة (١٠٦٧ هـ) – وهو من المصادر الهامة في تحقيق أسماء الكتب والمؤلفين– ذكر المؤلف كتاب عنوانه "سر الأسرار" وقال إنه في الحكمة للتميمي أو اليمني، وأنه مترجم من اليونانية في زمن المأمون، أصله تأليف حكيم ألفه في تدبير الممالك والرعية والعسكر للإسكندر(٧)، وهنا ينبغي مراجعة الكتاب نفسه، ودراسة محتواه وأفكاره، وتقصي مصادره، في محاولة للتعرف على شخصية المؤلف. وفي هذا أيضًا يجب أن نستفيد من تجارب المحققين العرب في تحقيق أسماء الكتب والمؤلفين، من ذلك تجربة الدكتور رمضان عبد التواب عندما حاول جمع تراث "لحن العامة" لدراسة تطور اللغة العربية من خلاله، فعثر على مخطوط بعنوان "أغلاطي" لصفي الدين الحلي، في مكتبة دير الإسكوريال، وعندما درسها وجد أن نصها هو نفسه نص كتاب "تصحيح التصحيف وتحرير التحريف" للصلاح الصفدي، ولكنها نسخة ناقصة من الكتاب، ولما قام بالمقارنة تأكد من ذلك، خاصة أنه لم

يجد في ترجمة الحلي كتاب بهذا العنوان، وأن النص مذكور فيه مؤلفات معروف أنها للصفدي، كما أنه يروي عن الحافظ المزي؛ وهو شيخ الصفدي[٨]، فمن هذه التجربة نتعلم البحث عن الأدلة، أولًا في داخل النص، ثم بعد ذلك في المصادر الأخرى، وأهمها كتب المؤلف.

ويحتاج المحقق من المصادر المتخصصة في معرفة الكتب الطبية اليونانية المترجمة إلى العربية؛ رسالة حنين بن إسحاق، وهي في ذكر ما تُرجم من كتب جالينوس، حيث يذكر أعمال جالينوس، وما تُرجم منها إلى العربية وإلى السريانية، وكم مرة تُرجم، ومن المترجم، بالإضافة إلى نقده للمترجمين. وكذلك "الفهرست" لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم (كتبه ٣٧٧هـ)، حيث يتضمن قوائم بأعمال الفلاسفة والأطباء اليونانيين، وترجماتها إلى العربية وإلى السريانية، وأسماء المترجمين. وما أكثر كتب السير والطبقات التي أرَخت لحياة وأعمال العلماء في التراث العربي، منها ما رتب حسب حروف المعجم، مثل تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي(٤٠٣هـ) تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) وفيات الأعيان لابن خلكان(٦٨١هـ)، الذي عده صاحبه مختصرًا تاريخيًا اهتم فيه بذكر أخبار المتقدمين من أولي النباهة، وتواريخ وفياتهم وموالدهم [٩]، والوافي بالوفيات للصفدي(٧٦٤هـ). ومنها ما رتب بحسب العصر، مثل الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ) والضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للسخاوي(٩٠٢هـ). ومنها ما رتب حسب الطبقات والمدارس مثل "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" لموفق الدين أبي العباس أحمد المعروف بابن أبي أصيبعة (٦٦٨هـ) وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي(٣٧٩هـ)، حيث فصل بين النحويين واللغويين، وذكر علماء البصرة وحدهم ثم الكوفة، ثم المصريين، ثم القرويين، ثم علماء الأندلس.

ثالثا: تنقيح النسخ وفرزها والعلاقة بينها

التنقيح هو الفحص الأولي لنسخ التحقيق، والمصطلح الدال على هذه العملية في أدبيات نقد النصوص في التقاليد الاستشراقية هو recensio [١٠] ويقوم المحقق في هذه المرحلة بمقابلة النسخ بعضها ببعض، في محاولة منه لمعرفة العلاقة بينها، وتتبع الأصل الأول المشترك لكل ما جمعه من شواهد، والوصول إلى النص الصحيح. وقد يكتشف المحقق بعد البحث أن النص الأصلي لم يتبق إلا في مخطوطة وحيدة codex unicus، ولدينا نموذجين من النصوص الكلاسيكية؛ وهما "الحولياتAnnales"، "والتواريخ Historiae" للمؤرخ الروماني تاكيتوسTacitus، وفي هذه الحال تكون عملية التنقيح أسهل وأيسر، لأن كثرة الشواهد تجعل الأمور أكثر تعقيدًا. وتحقق عملية التنقيح مطلبين ضروريين؛ أحدهما تحديد النسخة أو النسخ التي سيتم الاعتماد عليها في قراءة النص بوصفها نسخًا أساسية، وذلك وفقًا لما تحتويه من قراءات صحيحة، بالإضافة إلى كونها نسخ تعد مثالًا exemplar لغيرها، وليست نسخة من أخري موجودة codex descriptus، فتصبح غير ذات قيمة فتحذف، وتسمى هذه العملية eliminatio codicum descriptorum [١١].

والمطلب الآخر الذي تحققه عملية التنقيح والتصفح، هو محاولة اكتشاف العلاقات بين المخطوطات والشواهد المختلفة؛ وذلك عن طريق فحص كل شاهد من حيث التاريخ، الناسخ، نوع الخط، المصدر، الورق، علامات التملك، الزخارف، وكل ما يتعلق بتفاصيل الوصف الكوديكولوجي، فيما يسمى بالدليل الخارجي [١٢]. ومما يساعد في معرفة تاريخ تداول النص هو عملية تحليل الأدلة المادية، ولهذا أهمية خاصة في المخطوطات التي ليست بخطوط مؤلفيها، أعني التي بخطوط النساخ، لأن الناسخ يقوم بدور المؤلف ودور الناشر [١٣]، ويساعد هذا الوصف في المرحلة الثانية من الفحص، التي تقوم على ملاحظة ما ليس مشترك بين الشواهد من جمل وعبارات، حتى يتسنى للمحقق معرفة أو اكتشاف

العلاقات بين النسخ [١٤]، ويتمكن من تكوين شجرة المخطوطات stemma. وأقوى ما يساعد في تحديد هذه العلاقات هي الأخطاء بنوعيها؛ المشتركة errores coniunctivi، والمفردة أو الفاصلة errores separativi[١٥]، فإن النسخ التي تشترك في نفس الأخطاء، قد تعود إلى أصل واحد مشترك، فالاتفاق في الأغلاط شاهد غالبًا على الاتفاق في المصدر، إذ ليس من الممكن أن يرتكب النساخ مع اختلافهم، نفس الأغلاط في نفس المواضع من النسخ [١٦].

ويميل البعض إلى استخدام مصطلح الاختلافات المشتركة أكثر من الأخطاء المشتركة[١٧]، ويُقصد بالاختلافات المشتركة، الاختلافات بأنواعها، أو كما يسميها الغرب النواقص المهمة، أي النواقص سواء كانت في جمل أو عبارات، أو في كلمة أو كلمتين، أو نقص أحرف أو كتابة كلمة مكان كلمة أخرى، أو تكون الاختلافات عبارة عن إضافات، أو أخطاء إملائية[١٨]. وفي رأي آخرين أن الحذف والإقحام هما أفضل وسيلة لمعرفة العلاقات بين شواهد النص[١٩]. ومما هو على درجة كبيرة من الأهمية، ملاحظة الأخطاء المشتركة التي قد تم تصويبها في نسخة، وظلت في الأخرى دون تصويب، لأن إصلاح الأخطاء إنما يعكس تعرض النص للمراجعة عن طريق القراءة والمطالعة، أو المقابلة بين النسخ بعضها ببعض، ويظل للنسخة التي تعكس أخطاءً قيمتها ومكانتها في شجرة المخطوطات الخاصة بالنص، لأنها قد تستخدم كأدلة على إثبات العلاقة بين نسخة وأخرى.

وعملية انتقال الأخطاء تفترض أن هذه الأخطاء قد انتقلت عموديًا من مخطوطة إلى أخرى مباشرة عند النسخ، ومن صعوبات هذه النظرية مسألة إرجاع كل نسخة لنسخة واحدة؛ هي الأصل القديم، والتي قد تعود إلى العصور القديمة أو إلى العصور الوسيطة[٢٠].

والمحقق في محاولة منه لترتيب ما جمعه من شواهد، يميز بين النسخ وبعضها بحسب قيمة وأهمية كل نسخة، كما أن عليه أن يُقيم الشواهد ويزنها، فقد تُساوي مخطوطة واحدة عدة مخطوطات أخرى، وهذه القيمة أو هذا الوزن

يُحَدد، ليس فقط بمكانة المخطوطة في شجرة المخطوطات stemma codicum، ولكن أيضًا بما تحمله من قراءات، ليست بالضرورة كلها صحيحة، ولكنها أفضل من أن تكون نتيجة إصلاح غير صحيح، أو تخمين من الناسخ [٢١]، وهذا لا يكون إلا بعد الفحص الدقيق لكل واحدة منها على حدة، ليحدد أيها سوف يتخذها أصلًا، وأيها ستكون مساعدة، وأيها يستبعد على الإطلاق، فالنسخ ليست كلها على نفس الدرجة من القيمة، فبعضها يحمل قراءات هامة متفردة، وبعضها لا قيمة له ولا يقدم جديدًا، وعندئذ عليه أن يختار.

وبالرغم من أن الأمر في حال كثرة الشواهد يصبح أكثر صعوبة، إلا أن تلك الشواهد تكشف عن تاريخ تداول هذا النص عبر الفترات والأماكن المختلفة، والذي يعد تاريخًا طويلًا تحدث خلاله تشعبات وفروع للأصول، وعن طريق تتبع هذه الفروع من أين أتت، وعن أي مثال تفرعت، يمكن الوصول إلى ما يسمى بالنموذج الأقدم أو النمط الأعلى archetype، وهو أقرب نسخة إلى الأصل، ويعكس الأصل على نحو كبير، وقد يخلو من الأخطاء. هذا ولا يصح أن يُطلق هذا المسمى على أي من الفروع أو النسخ التي تأتي من بعده[٢٢]. وإذا افترضنا مثلًا أن هناك نسخة من مخطوط ولتكن ب ونسخة أخرى ولتكن أ، فالطريقة التي نتعرف منها أي منهما جاءت عن الأخرى، هي فحص القراءات المختلفة والأخطاء، فإذا تبين أن النسخة ب تحتوي على كل أخطاء أ وتزيد عليها، ففي رأي بول ماس أن النسخة ب قد جاءت من النسخة أ. وإذا افترضنا أن النسخة ب بنفس المعيار السابق، قد جاءت عنها النسخة ج، فهذا يعني أن النسخة ب ستنقل إلى النسخة ج كل القراءات والأخطاء التي في أ، وبهذا ستحتوي النسخة ج على القراءات التي في النموذج أ، مع القراءات الخاصة بالنسخة ب، والقراءات الخاصة بها هي نفسها، ويظل المحقق يتتبع القراءات المختلفة والأخطاء من نسخة إلى أخرى، راجعًا في مساره حتى يصل إلى الأصل الأول.

وفي هذا المسار الراجع، يستطيع أن يتعرف على العلاقات بين المخطوطات، ويكتشف النسخ التي هي طبق الأصل، ولا تقدم شيئًا جديدًا [٢٣].

وفي عملية التحليل الجذعي لمعرفة علاقات النسخ، هناك بعض المناهج المستحدثة في الغرب، توظف بعض الأساليب الحسابية المستخدمة في دراسة العلوم البيولوجية، للاستدلال على تاريخ تطور العلاقات بين مجموعات الكائنات الحية في الماضي والحاضر؛ في تحليل الاختلافات النصية وبيان التغيرات التي لحقت بالنص عبر الفترات المختلفة، ولا يقتصر الأمر فيها في رسم أو تكوين شجرة المخطوطات على أصول وفروع، بل عقد وأوراق أيضًا. ولكنه اتجاه لايزال في المهد، لأن تطبيقه يتطلب مصادر رقمية، وقواعد بيانات، ووسائط متعددة(٢٤).

ولكل نسخة من الفروع مثال واحد أو نموذج واحد جاءت عنه، إذ لا يصح أن يكون النص مزيجًا من نسختين، أي جمع بين أكثر من قراءة من أكثر من نموذج، فيصبح عندئذ نصًا مشوهًا contaminatio(٢٥)، ويُفترض عادةً أن الناسخ لا ينقل من عدة نسخ، ولا يُدخل في متن النص القراءات التي في الحواشي أو التي بين السطور؛ ذلك أنه إن فعل ذلك، فهو يجعل النص ينتقل أفقيًا أو كما يسمى عند النقاد مفتوحًا(٢٦). فإذا كان الناسخ ينقل من نسخة، ثم ينقل من نسخة ثانية، وهكذا حتى ينتهي النص، فهو في هذه الحال يدخل في متن نسخته قراءات من النسخة الأولى التي لها خصائص وأخطاء تختلف عن التي في النسخة الثانية لكي يصحح نسخته، والنتيجة نص ممزوج يصعب معه تتبع الأصول.

والنصوص التي كان يتم تداولها على نحو مستمر في العصور الوسطى، قد تبقت في عدد كبير من النسخ، نظرًا لأنها كانت ضمن المناهج الدراسية المقررة على الطلاب، مثل مسرحيات يوريبيدس، التي كانت تُقرأ على نطاق واسع، وكان المعلمون يقارنون نسخهم على نحو متكرر بنسخ أخرى، ويقومون بعمل تعديلات، أو يضيفون قراءات أخرى فوق السطر، فيحدث عن هذا مزج(٢٧)، وينتقل النص بطريقة أفقية. وعملية الدمج هذه تتكشف عندما لا يمكن لنسخة ما أن تكشف أخطاء النموذج الذي اعتمدت عليه؛ ذلك أنها- أي الأخطاء- قد صوبت من مصدر آخر، وفي نفس الوقت تُظهر النسخة أخطاء نماذج أخرى،

لم تعتمد عليها مباشرة[٢٨].

وتبقي النص في مخطوطة وحيدة codex unicus يسبب أيضًا صعوبة بالنسبة للمحقق؛ مثلًا تلخيص الرازي لكتاب جالينوس" في حيلة البرء"، ليس لدينا سوى مخطوطة واحدة لهذا التلخيص، وهي مخطوطة الإسكوريال ٨٠١ عربي، وفي العمل عليها صعوبات كثيرة؛ أهمها في حالة هذا النص: أسلوب الرازي ولغته، مفرداته الصعبة والنادرة الاستخدام، تركيب الجملة، اقتباسه نقول من الترجمات، بالإضافة إلى صعوبات أخرى تتعلق ببعض الأخطاء الخاصة بالناسخ، وعدم وضوح بعض التصويبات التي في الحواشي، ولهذا من الضروري للمحقق البحث في الكتب الأخرى للمؤلف، ولعل أهمها في حالة هذا التلخيص؛ كتاب" الحاوي" لاحتوائه على كثير من النقول من كتب الطب اليونانية المترجمة إلى العربية، وكذلك الاستعانة بترجمة حنين لهذا الكتاب، للمساعدة في توضيح بعض القراءات الصعبة. وعلى هذا فالمخطوطة الوحيدة قد تكون سهلة الفحص والتصفح، لكنها أيضًا قد تحتوي على مواضع سقيمة، أو مواضع سقط، يحتاج إصلاحها بالضرورة إلى نسخ أخرى.

والأمر نجده على عكس هذا في تحقيق المقالات الرابعة والخامسة والسادسة من الترجمة العربية المذكورة سلفًا من كتاب "المواضع الآلمة"، فعند عملية إحصاء النسخ المختلفة للكتاب وهو ست مقالات، تبين أن هذه الترجمة قد تبقت تقريبًا في حوالي إحدى عشرة نسخة: مخطوطتان من مخطوطات دار الكتب المصرية وهما طب تيمور ٣١١، طب طلعت٥٤٠. مخطوطتان في مكتبة دير الإسكوريال وهما: إسكوريال ٧٩٩ عربي، والأخرى ٨٤٩ عربي، والأخيرة جوامع لمقالات الكتاب. مخطوطتان من مكتبة مؤسسة ويلكوم وهما: ويلكوم ١٤ عربي، ٤٠١ عربي. مخطوطة برنستون ١٥٣٢ إسلامي؛ وتحتوي على جميع مقالات الكتاب بالإضافة إلى جوامع لهذه المقالات، حيث تنتهي كل مقالة بجوامعها. مخطوطة غوته ١٩٠١ شرقي، مخطوطة اياصوفيا٣٥٨٩ وهي تحتوي على المقالات الأولى والثانية والثالثة فقط، ثم مخطوطة ميونخ ٨٠٣،

وهي غير كاملة فضلًا عن أنها غير مرتبة، ومخطوطة أخرى ذكرها بروكلمان، ولكن لم يتم العثور عليها. وتبين أثناء عملية التنقيح أن مخطوطات طب طلعت٥٤٠، ويلكوم٤٠١عربي، غوته ١٩٠١ شرقي، تحتوي على قراءات مختلفة عن طب تيمور وعن الإسكوريال ٧٩٩، وتتفق كثيرًا مع مخطوطة ويلكوم ١٤ في القراءات، وفي مواضع السقط، وفي الأخطاء وفي غيرها، ولذلك وضعها المحقق في مجموعة واحدة، كفروع تشعبت عن فروع، أصلها صعب التحديد؛ نظرًا لأن الثلاثة تتباين فيما بينها في بعض المواضع، بمعنى أنه أحيانًا تتفق ويلكوم ٤٠١ مع طب طلعت مقابل غوته، وأحيانًا تتفق ويلكوم ٤٠١ مع غوته مقابل طب طلعت، وأحيانًا أخرى تتفق طب طلعت مع غوته مقابل ويلكوم ٤٠١، فهي على هذا نصوص متداخلة مع بعضها البعض، قراءاتها عديمة النفع، ويصعب أيضًا بناء أو استعادة النموذج أو المثال الذي اعتمدت عليه كل منها، وإن كانت ويلكوم ١٤ يمكن أن تكون واحدة من هذه الأصول، ولذلك صارت هذه النسخ بالنسبة للتحقيق قليلة الفائدة؛ وعندئذ تُستبعد elaminatio، ويكون هذا معيارًا بالنسبة للمحقق يستند إليه في تحديد النسخ التي يستخدمها في التحقيق، واستبعاد ما يراه عديم الفائدة.

وقد وضع السابقون بعض القواعد المساعِدة في المفاضلة بين النسخ، وتقدير قيمتها ومدى أهميتها، على سبيل المثال تكلم عبد السلام هارون [٢٩] في منازل النسخ، فذكر أن نسخة المؤلف هي الأولى في الترتيب، ثم النسخة المنقولة عنها، وأشار إلى أهمية قِدم النسخة، وحذر من أن النسخة القديمة ليست بالضرورة صحيحة. وقد اتفق معه صلاح الدين المنجد [٣٠] في أن أول النسخ هي نسخة المؤلف التي كتبها بنفسه، ثم وضع ترتيبه للنسخ وفق علاقتها بنسخة المؤلف، فتأتي النسخ التي قرأها المؤلف أو قرئت عليه بعدها، ثم النسخة التي نُقلت عنها أو عُورضت بها، ثم نسخة في عصر المؤلف عليها سماعات، ثم التي في عصره وليس عليها سماعات، ثم نسخ أخرى كُتبت بعد عصر المؤلف؛ ويُفضل الأقدم فيها على المتأخر، وأشار أيضًا إلى أن النسخة المتأخرة قد تكون أضبط وأصح

من نسخة أقدم منها فيها تصحيف أو تحريف. ويلاحظ في القواعد العربية لمراتب النسخ التركيز على نسخة المؤلف، وعلى النسخ التي تمت معارضتها ومقابلتها بنسخ أخرى، وكذلك النسخ التي عليها سماعات.

وإذا كنا نجد في التراث العربي المخطوط ما يسمى بالنسخ التي بخطوط مؤلفيهاholograph، والنسخ التي بتوقيع المؤلف، فلم تتبق مثل هذه النسخ في التراث اليوناني والروماني إلا نادرًا جدًا بحسب كلامهم، فأقدم ما تبقى من الأصول يسمى بالنمط الأعلى، وهو أول انقسام للأصل، ويقابله في التراث العربي ما يسمى بالنسخة الأم(٣١)، وهو بدوره يعد مثالًا أو نموذجًا تتشعب منه فروع ، أولها ما يسمى hyparchetype؛ والذي يعني ما دون النمط الأعلى، وهو أيضًا قد يتفرع إلى اثنين أو ثلاثة، كل منها يتفرع إلى شواهد أخرى قد تتفق بعضها مع بعض وقد تختلف.

كما أشار برجشتراسر إلى بعض القواعد، على المحقق العمل وفقًا لها عند المفاضلة بين النسخ مثل: كمال النسخة، الوضوح، القِدم، ثم النسخ التي تمت مقابلتها بغيرها، فذلك يُعلي من قيمة النسخة(٣٢)، وعلق بأن مسألة القِدم والمقابلة، من أهم القواعد في اختيار النسخة، ولكن لكل قاعدة ما يخرج عنها، فالنسخ القديمة ليست بالضرورة أفضل من النسخ الحديثة، فقد تفضل نسخة حديثة أخرى أقدم منها، وهذا ما ذكره أيضًا بول ماس(٣٣) من أن الأحدث ليس الأسوأ recentiores non deteriores، وهو إنما يكرر كلام Pasquali الباحث الإيطالي(١٨٨٥-١٩٥٢) الذي وضع كتابًا عن تاريخ التراث ونقد النص Storia della Tradizione e Critica del Testo، ساهم به في وضع أسس النقد الأدبي الكلاسيكي. ولهذا فمعيار القِدم على أهميته، يحتاج إلى حُجج تدعم ذلك القِدم. وعلى المحقق أن ينظر أيضًا فيما يسمى بالإبرازات، أو ما نعرفه الآن بالنشرات، فقد يصدر المؤلف أحيانًا أكثر من إبرازة للعمل الواحد، بعد أن يضيف شيئًا، أو يحذف أشياء، فرسالة حنين في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس لها أكثر من إبرازة. ويشير برجشتراسر إلى بعض الأمور التي يجب أن يضعها

المحقق في الاعتبار عند وجود إبرازات متعددة للعمل الواحد، كأن يختار الإبرازة التي صدرت في حياة المؤلف وأصدرها بنفسه، فهي أفضل من التي ظهرت بعد وفاته، كما أن المسهبة أفضل من المختصرة، والمصححة أفضل من التي بها خلل(٣٤). وهناك بعض النسخ الثانوية التي يجب ألا تُهمل، مثل الشروح، والتعليقات، والمختصرات، والجوامع، والترجمات، والنقول والاقتباسات عن الكتاب موضع التحقيق.

ويخرج المحقق من هذه المرحلة وقد كون فكرة عن تاريخ تداول النص، فيحاول بيان ذلك عن طريق شجرة المخطوطات، أي رسمًا تخطيطيًا للأصول وتفرعاتها.

رابعًا: فحص النسخ

تنتهي عملية التنقيح بالإبقاء إما على نسخة واحدة، وإما على عدد من النسخ والشواهد، لتبدأ عملية أخرى، هي الامتحان أو الفحص للقراءات، وتسمى هذه العملية examinatio، حيث يفحص المحقق النص فحصًا تامًا مقارنًا إياه في كل النسخ. ويختلف الأمر من محقق إلى آخر، فقد يعمل أحدهم هذه المقارنة مع مجموعة يقومون بالقراءة كل في نسخته، وقد يقوم المحقق بالمقابلة بمفرده فيسجل الاختلافات ما بين نسخة وأخرى، سواء كانت هذه الاختلافات في القراءات، أو عبارات سقطت من إحدى النسخ أو ربما أضيفت، أو تصحيف أو تحريف، أو غيرها من الأمور الهامة المساعدة للمحقق في اتخاذ قراره، بشأن النسخ التي سيعتمدها في التحقيق.

وقد يقوم المحقق بكتابة النص من النسخ المختلفة في أعمدة، حتى يتمكن من رؤية الاختلافات، ثم تحديد هذه الاختلافات بلون معين في كل مخطوطة(٣٥). وفي تجربة خاصة بتحقيق كتاب "المواضع الآلمة" استخدم المحقق المقابلة بأخذ عينات عشوائية من أجزاء متفرقة من النص، في النسخ المختلفة وكتابتها، ثم مقارنتها بعضها ببعض سطر بسطر، لمعرفة الصحيح منها من السقيم، وتمييز

القراءات الصحيحة من الخاطئة، ولا شك أن الأمر هنا ازداد صعوبة، نظرًا لأن المقابلة لم تكن فقط بين النسخ المختلفة للكتاب، لكن أيضًا بين النسخ والأصل اليوناني، الذي كان هو المحك في اختيار النسخ التي تحتوي على القراءة الصحيحة، وهذا ما تحتاجه الضرورة في حالة تحقيق النصوص المترجمة، إذ يشكل النص الأصلي المرجعية في تحديد صحة ودقة نسخة ما.

ونتيجة لعملية التنقيح، تبين أن هناك ثلاث مخطوطات هي: طب تيمور ٣١١، وهي التي تم نسخها لتكون أصلًا للتحقيق مع مقارنتها بإسكوريال عربي ٧٩٩، وويلكوم١٤ لاختيار القراءة الصحيحة بعد المقابلة بينها جميعًا والمقارنة بالأصل اليوناني. والاختيار لنسختي تيمور والإسكوريال يدعمه عدة عوامل: أنهما كاملتين، وتحتويان على عنوان الكتاب وجميع مقالاته، وعلى اسم المؤلف والمترجم، وعناوين الفصول، وكل منهما تعد من النسخ الأصول وليس الفروع، والأهم أنهما تقدمان قراءات صحيحة، متفقة مع الأصل اليوناني. بالإضافة إلى أن كل منهما مدون عليها تواريخ قراءة عدة مرات، مما يشير إلى مراجعة هذه النسخ على أصول أخرى، ويؤكد صحة القراءات الواردة فيهما. وهما تشتركان أيضًا في نوع الخط، وفي بعض التعليقات في الحواشي مثل: انظر، تأمل[٣٦] كتبها من طالع المخطوطة، وكأنه معلم مع تلميذ له. وكذلك تواريخ القراءة والمطالعة متقاربة فيما بينهما، ففي طب تيمور ذكر قارئ النسخة تواريخ القراءات التي قام بها وكانت على فترات، القراءة الأخيرة منها في عام خمسين وثلاثمائة وألف لتاريخ الصُفْر. وفي الإسكوريال ذكر المطالع تاريخين؛ تاريخ في عام أربعة وثمانين وثلاثمائة وألف لتاريخهم، وافق اثنين وعشرين وأربعمائة وألف للصُفْر، ويلاحظ أن التاريخين متقاربان بدرجة كبيرة، حيث يصل الفرق بينهما إلى أربع وثلاثين سنة، مما يشير إلى أنهما كانتا متداولتين ربما على نحو متعاصر، بالإضافة إلى ذكر المطالعَين لكلمة للصُفْر أو لتاريخ الصُفْر، وهو التقويم بحسب العصر الإسباني الذي يبدأ من ١ يناير ٣٨ قبل الميلاد[٣٧]، وذلك للتفرقة بينه وبين تقويم آخر، هو التقويم بسنة ميلاد المسيح. ومن الأشياء

المشتركة بينهما أيضًا وجود كلمة كتبت باللاتينية في حاشية من المقالة السادسة في مخطوطة طب تيمور وهي كلمة paucis، ويقابلها في الترجمة العربية: للنفر اليسير. ووجود كلمة كتبت بالحروف اللاتينية في مخطوطة الإسكوريال وهي myrrachia[٣٨]، ويقابلها في النص العربي: المراقية. ولا نستبعد أن تكون مخطوطة طب تيمور مثل مخطوطة الإسكوريال، كانت متداولة في طليطلة.

خامسًا: قراءة النص وتصحيحه

تحقيق المتن ليس تحسينًا أو تصحيحًا، وإنما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ، فإن متن الكتاب حكم على المؤلف، وعلى عصره وبيئته[٣٩]. والتحقيق وهو إخراج النص على الصورة التي تركها عليه مؤلفه؛ بمعنى تقديم نص صحيح مطابق بقدر الإمكان لما قد كتبه المؤلف، لابد أن يكون مفهوم العبارة، ويكون أيضًا وفق منهج محدد وطريقة عمل modus operandi واضحة، سواء كان ذلك بالاعتماد على نسخة وحيدة، أو على عدة نسخ، ففي كل حالة على المحقق أن يعمل على استخراج القراءة الصحيحة، والتنبيه على الأخطاء في الحواشي، ولا يزال المحقق يستخدم المقابلة، من خلال طريقته في العمل واستخدامه للأدوات، لاختيار القراءة وتصحيح الأخطاء.

١.طريقة العمل والأدوات

المقابلة هي الأداة التي تمكن المحقق من إخراج النص على نحو صحيح، وتتم وفق طريقتين: إما مشافهةً، وفي هذه الحال يقرأ الواحد في النسخة الواحدة، على آخر يقابل في نسخة أخرى[٤٠]؛ حتى إذا وجد اختلافًا سجله، وهكذا حتى ينتهي العمل، وهذه الطريقة مفضلة في التقاليد العربية. وإما معاينةً، بأن يقرأ المحقق ويقابل ويسجل بنفسه الفروق والاختلافات، وهي طريقة ربما أدق. ويشير برجشتراسر إلى أن المعاينة في التقاليد الغربية كانت بأن يقرأ المحقق الفقرة فيحفظها، ثم يقرأها في النسخة الثانية. وقد يختار المحقق مخطوطة أم أو أصل، ويجعلها أساسًا للتحقيق، مع الاستعانة بنسخة أو اثنتين مساعدات للتصويب عند

الضرورة، أو يستخدم ما لديه من نسخ للوصول إلى قراءة منتقاة.

وتسير عملية القراءة والمقابلة في التقاليد الاستشراقية أيضًا وفق منهجين أو مدرستين: إما أن يختار المحقق أفضل نسخة من النص codex optimus من بين ما توفر لديه من مخطوطات، ويقوم بقراءتها متبعًا طريقة المعاينة للنص في كل صغيرة أو كبيرة، مع إصلاح الخطأ بالنظر في النسخ الأخرى، ويكون المنتج النهائي مخطوط أساسي مصوب، به أيضًا القراءات التي في النسخ الأخرى. وإما أن يعمل المحقق على كل النسخ التي توفرت لديه، ليصل إلى الاختلافات، القراءات المشتركة، الأخطاء، ويخرج بنص منقح codex recentus(٤١). ويشير البعض في التقاليد العربية (٤٢) إلى ضرورة جعل الكتاب على رواية واحدة، ثم ما كان من نقص أو زيادة أو خلاف؛ كتبه إما في الحاشية، وإما في غيرها. وأهم أداة يتم بها اختيار القراءة الصحيحة هي النقد، والنقد لا يأتي إلا بعد الفهم، وهذا الفهم مبني على معرفة المادة التي يبحث فيها الكتاب، ومعرفة اللغة والأسلوب(٤٣).

ويعد النقد بمثابة التحليل الداخلي للنص، للبحث عن دليل يدعم القراءة المختارة، وهو يشكل جزء من عملية نقد النص، ويكون هذا بفحص النص خصائصه ولغته، والتمرس بأسلوب المؤلف، والعلم بفن الكتاب، ومعرفة غرضه من التأليف causa scribendi، وقد درج المؤلفون العرب قديمًا على بيان غرضهم من الكتب وبيان مصادرهم، ضمن ما كانوا يضعونه في مقدماتهم مما يسمى بالرؤوس الثمانية.

ويحتاج المحقق إلى عدد من المصادر أو الأدوات، لتساعده في اختيار القراءة الصحيحة وتصويب الأخطاء؛ أولها كتب المؤلف في نفس الفن أو العلم، لأهميتها في بيان وجهة نظر المؤلف، وسبب تأليفه للكتاب، وتوضيح آرائه العلمية، ومعرفة عصره وهويته الثقافية. كما يفيد المحقق أن ينظر في النقول عن الكتاب، على سبيل المثال ينقل الرازي في "الحاوي" عن أعمال مختلفة لجالينوس، من خلال الترجمات التي قام بها حنين أو غيره، وقد يساعد هذا

المحقق في قراءة ما يُشكل من قراءات، أو إصلاح بعض الأخطاء عند الرازي، أو توضيح العبارات غير الواضحة. كما أن معرفة مصادر المؤلف التي ينقل عنها أمر ضروري، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة.

ومما يحتاجه المحقق أيضًا المعاجم والمراجع اللغوية بأنواعها من معاجم ألفاظ، أو معاجم المفردات والمصطلحات الطبية، أو المتعلقة بالنبات أو الحيوان، ومعاجم المعاني[٤٤]، أي المكانز[٤٥] Thesaurus، مثل المخصص لابن سِيدَه. وفي اللغة اللاتينية هناك مكنز اللغة اللاتينية Thesaurus Linguae Latinae، وهناك كشافات لاختلافات النقل، وأنواع الخلط الشائعة، وتصويباتها في اللغتين اليونانية واللاتينية؛ تساعد المحقق في الاختيار، تعرف ب adversaria critica. وقد يقابل المحقق في متن النص بعض الأشعار على سبيل الاقتباس، تحتاج إلى تخريج، فعليه أولًا أن يتحقق من صحة نسبة هذه الأبيات إلى الشاعر المذكور، وذلك بالرجوع إلى ديوانه، ثم يصحح إذا كان هناك خطأ، ويذكر الوزن ورقم القصيدة. ويحتاج كذلك إلى معاجم الأمثال، ومعاجم الأعلام، ومعاجم البلدان، والكتب التي تتحدث عن علم قراءة الخطوط أي الباليوجرافيا.

وفي حالة النصوص العربية المترجمة، يحتاج المحقق زيادة عما سبق، معاجم المعربات، مثل المعرب للجواليقي، وشفاء الغليل للخفاجي، وبحر الجواهر للهروي، وتكملة المعاجم لدوزي، ومعاجم فارسية عربية، بالإضافة إلى معاجم اللغتين اليونانية واللاتينية، والكتب التي تشرح الرموز الخاصة بالاختصارات، هذا بالإضافة إلى المصادر التاريخية.

٢. اختيار القراءة

تتضمن المخطوطات العلمية موضوعات متعلقة بالطب، أو الرياضة، أو الفلك، أو الجغرافية، أو النبات، وهي تمثل إشكالية كبيرة بالنسبة للمحقق، لاحتوائها على قراءات متخصصة في العلم الذي يدور حوله الكتاب، كأن تكون نظريات أو حقائق علمية، مما يشكل صعوبة على المحقق، ولهذا ينادي الكثيرون

بضرورة ألا يحقق النصوص العلمية إلا من هو من المتخصصين، كأن يحقق النصوص الطبية طبيب، ولكن هذا لا يحدث إلا في القليل النادر، عندما يكون الطبيب من المهتمين أصلًا بتاريخ العلم، كما فعل ماكس مايرهوف Max Meyerhof طبيب العيون والمستشرق الألماني، من نشره لبعض الكتب الطبية، مثل كتاب "العشر مقالات في العين" المنسوب لحنين، والترجمة العربية لكتاب "الأسماء الطبية" لجالينوس. ولا بأس إذا تشارك أكثر من متخصص في تحقيق النص العلمي، بحيث يكون فيه المتخصص في فن الكتاب، والباحث في تاريخ العلم، والعالم باللغات.

وقد تحتوي النصوص العلمية على رسوم توضيحية أو أشكال هندسية، أو جداول فلكية، بعضها يكون في غاية التعقيد، كما تحتوي الكتب المترجمة أيضًا على رسوم، كتلك التي في كتاب أقليدس "الأصول Στοιχεῖα"، وجداول فلكية ورسوم مثل التي في كتاب "المجسطيΜεγίστη" لبطليموس، أو تحتوي على رسوم توضيحية لأشكال النبات، كتلك التي في الكتب المتعلقة بالأدوية مثل كتاب ديوسقوريدس "هيولى الطب"De Materia Medica"، ولنا أن نتخيل كيف سيكون انتقال تلك الرسوم، وما مدى تباينها واختلافها من نسخة إلى أخرى، ومدى دقتها من عدمه. ولا تقتصر الرسومات والأشكال التوضيحية على المخطوطات العلمية فقط، ففي ترجمة ابن المقفع لكتاب كليلة ودمنة رسومات للحكايات بألوان بديعة، وكتب السحر تتضمن أيضًا رسومات لجداول وتعاويذ مرتبطة بالسحر والتعمية.

وعند التعامل مع هذه الرسوم، فنحن أمام ثلاثة أشياء: الأول وهو الأكثر شيوعًا أن الناسخ نقل الرسوم والأشكال بغير الدقة العلمية المطلوبة، والثاني أنه قد أهمل نقل هذه الرسوم وترك مكانها فارغًا، والاحتمال الأخير أنه نقل بدقة كافة الرسوم والأشكال، ولكن دقتها وصحتها تتوقف على دقة وصحة المخطوطة التي نقل عنها [٤٦]. وعلى المحقق أن يعي هذا جيدًا، فيحاول نقل هذه الأشكال والرسوم والجداول بطريقة دقيقة، وهذا أمر صعب، يتطلب استخدام تقنيات عالية الجودة،

وربما تساعده في ذلك الأدوات والوسائل المستخدمة في رقمنة المخطوطات. كما عليه أن يدرك أن بعض الأماكن التي تترك فارغة في بعض النسخ لكي تملأ بالرسوم، قد تكون مجالًا للتزوير، بمعنى أنه قد يضيف ناسخ آخر من عصر متأخر نصًا غير النص الأصلي، ولذلك يجب أن يتعامل المحقق مع أي جملة أو عبارة مكتوبة في هذا الفراغ بحذر شديد، ومما يساعد في اكتشاف مثل هذه الأشياء، اختلاف الخط، نوع الحبر، حداثة الكتابة مقارنة بالكتابة الموجودة في النص الأصلي، وكذلك استخدام بعض المواد الكيميائية مثل الكربون المشع، التي تساعد في كشف التزوير وتحديد عمر المخطوطة.

والمحقق في محاولته التعرف على النص الذي كتبه المؤلف، يقوم بعملية دراسة عن كثب للقراءات، التي في المتن وفي الحواشي، ويلاحظ المختلف منها والمشترك؛ فقد تكون هناك قراءة مشتركة بين أكثر النسخ، وقراءة أخرى مختلفة في نسخة، فعلى المحقق أن يتساءل، أي القراءتين منهما هي التي قد تغيرت إلى الأخرى uturum in alterum abiturum erat[٤٧]، مثلًا في كتاب جالينوس "في سوء المزاج المختلف" اتفقت غالبية النسخ العربية في فقرة على قراءة هي كلمة: الأسنان، بينما هناك قراءة أخرى لا توجد إلا في نسخة واحدة وهي كلمة: الأنثيين، والقراءة في النص اليوناني هي الأسنانς ὀδόντας τοὺς[٤٨]، أي يتفق الأصل مع أغلب النسخ، ولذلك فالقراءة الأنثيين تستوقف المحقق؛ ليسأل نفسه عن المصدر الذي جاءت منه هذه القراءة، هل هناك تحريف، هل حدث استبدال، هل اعتمد الناسخ على أصل مختلف، هل يصوب هذه القراءة وفقًا للقراءة الواردة في معظم النسخ، خاصة وأن الأصل اليوناني يدعم هذه القراءة، وفي كل الحالات عليه أن يثبت الاثنتين؛ واحدة في المتن، والأخرى في الحاشية.

وكذلك في تحقيق كتاب جالينوس "المواضع الآلمة " وهو يتحدث عن اللسان قال: " وأما اللسان فنجده عيانًا مرارًا كثيرة تناله المضرة التي ذكرناها وحده، وتكون الأجزاء التي في الوجه لم تنالها مضرة في حسها اللمسي، ولا في حركتها الإرادية[٤٩]، ونعني هنا كلمة حركتها الإرادية المذكورة في كل النسخ،

بينما ما يقابلها في النص اليوناني كلمة بمعنى التذوق τῆς γευστικῆς[٥٠] أو حِس التذوق، فالاختلاف هنا بين كل نسخ الترجمة وبين الأصل، فمن أين جاء هذا الاختلاف الذي جعل المخطوطات العربية كلها تتفق على قراءة مخالفة للأصل، ولحل هذه المشكلة قد يمكن الرجوع إلى كتب المؤلف ومصادره، فربما اقتبس المؤلف فقرة من عمل له، ووضعها في كتاب آخر، لأن السياق واحد والنظرية واحدة، أو نبحث في مصادر المؤلف. كذلك مما يفيد المحقق، دراسة تاريخ النسخ اليونانية، وانتقال النص وتداوله عبر النسخ المختلفة، فقد تكون هذه القراءة موجودة في نسخة ما غير النص المنشور، ولذلك بعض النصوص اليونانية يُعاد الآن تحقيقها ونشرها في أوربا، في ضوء الترجمات العربية.

وقد يجد المحقق قراءتين أحدهما أصعب من الأخرى، عندئذ عليه أن يأخذ بالقراءة الأصعب lectio difficilior، لأنه لا يتصور أن الناسخ يستبدل بالشيء المفهوم شيئًا لا يُفهم، أو يُفهم بصعوبة، وعلى المحقق أن يدقق في هذه القراءة الأصعب، لأنها قد تكون نتيجة خطأ من الناسخ أدى إلى هذه الصعوبة، فيكون اختيار القراءة الصعبة في تلك الحال لا جدوى منه. وفي بعض المخطوطات اللاتينية قد توجد قراءة للكلمة مثلًا بنهاية المفعول به في نسخ كثيرة، وقراءة بنهاية المضاف إليه في نسخ أقل، فيختار الناسخ القراءة بنهاية المفعول به، لأنها معتادة بالنسبة له، كما أن التسهيل يقتضي التغيير من المضاف إليه إلى المفعول به وليس العكس[٥١]. ولا ينبغي أن تتعارض القراءة الأصعب مع المحتوى العلمي للكتاب، أو مع طريقة المؤلف وأسلوبه، أو أسلوب المترجم، أو البنية النحوية للجملة.

والقراءة القصيرة lectio brevis أيضًا تكون مفضلة على القراءة المسهبة، لأن الناسخ قد يشرح فيدخل في النص ما ليس من أصله، سواء كان عمدًا أم اتفاقًا[٥٢]. وتتعلق بقراءة النصوص المترجمة إشكالية نقل المصطلحات، سواء كانت هذه المصطلحات طبية أو فلسفية أو غيرها، فكثير من النصوص اليونانية المترجمة إلى العربية تحتوي على مصطلحات من السريانية والفارسية واليونانية،

كما أن بعض النصوص تختلط فيها المصطلحات ما بين النقل الحرفي الذي ميز الترجمات المبكرة، وبين الترجمة؛ نتيجة إصلاح الترجمات وتنقيحها، فمثلًا المصطلح اليوناني περὶ ἑρμηνίας نُقل إلى العربية في البداية نقلًا حرفيًا باري أرمينياس، ثم صار معناه العبارة، ثم التفسير. ومصطلح ἀναλυτικὰ ὕστερα أنالوطيقا الثانية، الذي صار التحليلات الثانية، ثم في النهاية البرهان. ومثال آخر من كتاب "في سوء المزاج المختلف" في نقل مصطلح إيبيالوس ἠπίαλος، وهو مصطلح يشير إلى حمى معينة، قد نُقل بعدة صور: انقيالس، امفياروس، بينالس، افيالوس، اسالوس، انبيالوس، انثياليس. فعلى المحقق أن يفحص بإمعان جميع هذه النقول، ويختار منها الرسم الأقرب للأصل اليوناني، متبعًا قواعد نقل الحروف، وعدم الاهتمام بالنقط، فكثيرًا ما كان يهمله النساخ.

والمحقق بشكل عام عليه أن يُعرف المصطلحات العلمية التي قد ترد في النص، لأن ذلك له أهمية في فهم النص والإفادة منه[٥٣]. فإذا تضمنت المخطوطة مصطلحات تشير إلى أسماء الأمراض، فيجب الإشارة إلى ما يقابلها الآن، مثلًا مصطلح ديابيطس[٥٤] διαβήτης، الوارد في بعض أعمال جالينوس، هو ما يُعرف الآن بمرض السكر.

والنصوص المترجمة تمثل إشكالية خاصة بها من حيث أسلوب المترجم، إذ تتطلب فهمًا لهذا الأسلوب ومعرفةً لتقنية النقل؛ لأن هذا يساعد المحقق بدرجة كبيرة في فهم النص، واختيار القراءة الصحيحة، ولذلك فعليه مراقبة عبارات المترجم وأسلوبه واستخداماته اللغوية وتراكيبه، لأن هذا يساعده في أن يفرق بين ما هو أصل في النص، وما هو من أسلوب المترجم، وما هو من وضع النساخ. فمترجم مثل حنين بن اسحق مثلًا في أحيان كثيرة ينقل مفردة يونانية واحدة بمفردتين عربيتين ἐν διὰ δυοῖν ، لا سيما الصفات، فإذا وجدنا كلمة مثلσφοδρά في نسخة بمعنى قوية، وفي نسخة بمعنى شديدة، وفي ثالثة قوية شديدة، قد نختار القراءة الأخيرة، لأنها تتفق وأسلوب المترجم. كما أنه في مواضع يترجم بحسب السياق، وفي مواضع أُخر يشرح ويوضح بعض العبارات غير

الواضحة في الأصل اليوناني، وهنا يجب أن يتعامل المحقق مع مثل هذه الشروح بحذر، لأنها ليست من الأصل.

٣.التصحيح وأخطاء النساخ

قال أبو عمرو: "ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يُصلح تصحيفًا أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام(٥٥). وتصحيح القراءات الخاطئة أو تصحيح النص، يختلف في رأي العلماء بحسب طبيعة النسخة، هل هي نسخة المؤلف أم لا، فإن العلماء يُجمعون على تقديس النص، فقط إذا كان بخط المؤلف، ولا يجوز في هذه الحال تناوله بالإصلاح، لأن الأخطاء نفسها تكون دالة على ثقافة المؤلف اللغوية والعلمية(٥٦).

ويُعرف العلماء التصحيح بأنه نفي الغلط وإثبات الصحيح، وإبراز الكتاب على الهيئة الصحيحة، والصحة اعتباران؛ صحة اللفظ وصحة المعنى(٥٧). وقد يحدث في النادر أن تكون نسخة المؤلف هي النسخة الوحيدة الباقية، فتنشر حينئذ بأخطائها، مع التنبيه عليها. أما إذا كانت ليست نسخة المؤلف، وتحتاج إلى تصحيح أو إصلاح، ولكنه صعب، فعلى المحقق أن يستخدم الحدس divinatio ويدعمه بأدلة، وفي استخدام الحدس لابد من التدبر؛ لأنه ينتج عنه عدة قراءات، ليست بالضرورة كلها صحيحة؛ ولذلك يجب أن يتوافق الحدس مع المعنى الذي أراد المؤلف أن يقوله، وهذا يمكن تحديده من خلال السياق، ويتوافق أيضًا مع اللغة والأسلوب، والإيقاع إذا كان نثرًا، والوزن لو كان شعرًا(٥٨).

وبعض الأخطاء التي تقع في النسخ، يتسبب في أكثرها النساخ، وتواجه المحقق صعوبات مثل فهم العلامات التي يستخدمونها للإشارة إلى حذف، أو سقط، أو إلى تصويب خطأ، أو لتمييز الأعلام والنقول من غير العربية، أو علامات الإلحاق، أو التضبيب، أو التقديم والتأخير، أو علامات مطالعة النسخة وقراءتها. ولكي يفهم المحقق ما تدل عليه هذه العلامات، عليه أن يقرأ النص

أكثر من مرة؛ حتى يعتاد أسلوب الناسخ في الكتابة، ويعتاد هذه العلامات ويفهمها، ويعرف إلى أي شيء تشير. وإذا نظرنا في بعض الأمثلة من نص "المواضع الآلمة" في مخطوطة طب تيمور، نجد أن الناسخ كان يضع خطًا فوق بعض الكلمات في المتن، ثم يكتب في الحاشية كلمة أخرى، وفوقها حرف خ وذلك للإشارة إلى أن هذه الكلمة قد وجدها في خ أي في نسخة، مثلًا: كلمة كلها فوقها خط في المتن، وفي الحاشية كتب وحدها خ[٥٩]، وكتب أيضًا السكات في المتن وفوقها خط، وفي الحاشية السبات خ، ويلاحظ أن هناك اختصار آخر هو ث. خ، يقصد نسخة ثانية لتمييزها عن خ، وهي النسخة الأولى التي استخدمها. غير أن الأمر في المثال السابق يحتاج إلى ضرورة مراجعة النص اليوناني، لنعرف الصواب السكات أم السبات، فالاحتمال الأكبر أن يكون الاختلاف هنا بسبب إهمال الناسخ، أو بسبب التحريف، أو قد يعزى إلى الإملاء الخطأ.

وقد يضع الناسخ علامات لشرح أشياء في الحاشية؛ حيث يضع ما يشبه علامة الإلحاق فوق جزء من الكلمة، ويعلق على المراد منه في الحاشية، كما فعل عند الكلام في الذبحة وأنواعها في المقالة الرابعة من الكتاب المذكور أعلاه، حيث ذكر في المتن يتورم الحلق، فقال في الحاشية: هو أن يتورم الحلق وحده لا الحنجرة[٦٠]، وكذلك عند الكلام في علل رداءة التنفس قال: "فإن انبساط الصدر العظيم إذا زاد معه تفاوت يدل على علة واحدة"، فوضع العلامة على الجزء الأول من كلمة واحدة وقال هي اختلاط الذهن[٦١]. وهنا قد يكون هذا التوضيح من صنع المترجم، أو من قام بمقابلة وقراءة هذه النسخة على نسخ أخرى، وليس من وضع الناسخ، ولذلك على المحقق ألا يقحم هذا في متن النص، إلا أن يتأكد له ذلك.

وتتنوع أخطاء النساخ، ما بين الحذف، الإضافة، إبدال الحروف، أو تكرار الحروف، أو الجمع بين قراءتين، أو انتقال النظر ὁμοιοτέλευτον، بمعنى أن الناسخ أثناء نسخه للعمل، تقابله بعض السطور المتتالية التي تنتهي بنفس الكلمة؛ فينتقل نظره إلى السطر الثالث بعد السطر الذي يكتبه، ويسقط السطر

الثاني لانتقال بصره. بالإضافة إلى إفساد أو تشويه الحروف بالتصحيف والتحريف، والتصحيف هو التغيير في نقط الحروف المتشابهة مثل: الباء والتاء والثاء، الجيم والحاء والخاء، الدال والذال، الراء والزاي، الصاد والضاد، الطاء والظاء، العين والغين. كما عليه أن يعي أن هناك فرق في نقط بعض الحروف، ما بين المشرق الإسلامي والغرب الإسلامي، فالفاء تنقط بنقطة واحدة تحتها، والقاف بنقطة واحدة فوقها في الغرب الإسلامي، ولذلك قد يحدث تحريف إذا نقل الناسخ هذين الحرفين كهيئة رسم الباء أو النون. أما التغيير في الحروف المتشابهة الرسم، فهو ما يعرف بالتحريف، مثل: الدال والراء، الدال واللام، الزاي والنون، اللام والكاف؛ ومن الأمثلة على التصحيف والتحريف من كتاب "المواضع الآلمة":

أطفر_ أظفر، الثفل_ الثقل، الحارة_ الحادة، القوابل_ القول بل، دفع_ رفع، دقاق_ رقاق، سُدة_ شدة، شعب_ شغب_ غشب، ضعف_صعب، عسى_ غشي، عصب_ غضب، نزل_ ترك، يصغر_ يصعد.

وأحيانًا يحدث التباس بين الحروف اليونانية، لا سيما الحروف الكبيرة، عندما تستخدم للإشارة إلى الأرقام، فالحرف A (أ) يشير إلى العدد ١٠٠٠، والحرف Λ (ل) يشير إلى العدد ٣٠، فإذا أخطأ الناسخ في رسم الحرف Λ (ل) فرسمه A (أ)، لدل ذلك على العدد ١٠٠٠، في حين أن العدد الصحيح هو ٣٠[٦٢].

وحساب الجُمل في العربية من الصعوبات التي تقابل المحققين، فكثير من الأعداد تكتب بنظام أبجد بدلًا من الأرقام، وهو نظام مكون من عدد من المصطلحات التقنية هي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ. وهو يختلف ما بين المشرق الإسلامي والغرب الإسلامي في ترتيب بعض الحروف، مثل السين والشين، الصاد والضاد والظاء، والغين[٦٣]، وعلى المحقق أن يكون على وعي باختلاف القيمة العددية للحروف، إذا كان يحقق مخطوطة من الغرب الإسلامي، وكذلك معرفة التواريخ والاختلافات بينها، مثلًا في إسبانيا

هناك تقويمين، التقويم بميلاد المسيح، والتقويم بحسب العصر الإسباني– والذي أشرنا إليه من قبل– وهو يسبق التقويم الميلادي بثمان وثلاثين سنة. ومن أمثلة التأريخ بحساب الجمل، مخطوطة الإسكوريال أ حيث هناك بعض التواريخ المسجلة على ورق البطائن[٦٤] من ناحية الظهرية، توضح سقوط بعض المدن الأندلسية مثل جيان وطريف وإشبيلية، منها: ربحت النصارى إشبيلية في كو أبريل سنة أربو للصُفْر أي في ٢٦ أبريل سنة ١٢٨٦، وهو يساوي في التقويم الميلادي سنة ١٢٤٨م، وكذلك تاريخ وفاة مؤرخ بسنة آتنو للصُفْر أي ١٤٥٦، آتيح للمسيح أي سنة١٤١٨ م. وقد تكتب الأرقام بالطريقة الغبارية[٦٥] أو بطريقة التأريخ بالكسور، أي بالعشر والسدس والسبع وما شابه ذلك، والذي ظهر في القرن العاشر الهجري.

سادسًا: تحرير النص

التحرير هو الضبط والتقويم والإصلاح والتجويد، وهو نقل الكتاب من سواد النسخة إلى بياض، أو خلوصه من الكدر وصفاء ما عليه[٦٦]، وهو يهدف إلى تنظيم النص وإخراجه بصورة مناسبة، فالمحقق بعد أن ينتهي من عمليات التحقيق عليه أن يختار الشكل الذي يريد أن يجعل عليه النص، وذلك بضبط النص وتنظيم فقراته، وكتابته كتابة صحيحة خالية من الأخطاء، وفصل المتن عن الحواشي، وتحديد طريقة كتابة الحواشي، وهل سيكتفي بحواشٍ يذكر فيها القراءة الصحيحة مع الإشارة إلى فروق النسخ، أم سيكون بحاجة إلى الحواشي التي يذكر فيها بعض التعليقات الخاصة بالنص، أو الخاصة بالنصوص والمصادر الواردة في متن الكتاب.

ومصطلح تحرير النص من المصطلحات التي لم تأخذ حقها في سياق علم تحقيق النصوص، واتصل بمصطلحات أخرى مثل؛ تثبيت النص، معالجة النص، إصلاح النص، إقامة النص، ترميم النص، تقويم النص، ضبط النص. وعملية تحرير النص هي عبارة عن الإجراءات التي تقود إلى الوصول به إلى

الصيغة النهائية، كما هي في الكتاب المطبوع، وهو يضم عنصرين؛ معالجة النص وتشمل: إصلاح النص، وإقامته، وإثباته، وترميمه، وتقويمه. والعنصر الثاني هو ضبط النص ويشمل: الشكل، والترقيم، والتفقير [٦٧]. وتتفق معظم أدبيات تحقيق النصوص في التقاليد العربية والاستشراقية على ضرورة كتابة النص بالإملاء الصحيح، وتقسيم النص إلى فقرات، ووضع العناوين، وضبط التشكيل، واستخدام علامات الترقيم، وترقيم سطور النص، حتى يسهل التعامل معه. وفي نموذج رائد لتحقيق ونشر بعض الكتب الطبية المترجمة عن اليونانية، وهو نموذج الدكتور محمد سليم سالم، قام بترقيم النص وصنع حواشيه على طريقتين؛ واحدة خاصة بقراءة النص، وهي ما يسمى الحواشي النقدية apparatus criticus، وهي أساس النشرة النقدية، والأخرى خاصة بالتعليق على النص وشرحه، وهي الحواشي المقارنة apparatus comparativus.

وعند إعداد الحواشي النقدية لابد من مراعاة أربعة أشياء: اللغة، تنسيق الحواشي، تنسيق البيانات، صياغة الحاشية[٦٨]. وفيما يخص اللغة، ففي النصوص العربية المحققة تكون اللغة المستخدمة في الحاشية هي نفسها لغة النص، أي اللغة العربية، وقد يستخدم المحرر اختصارات بلغة غير لغة النص، على سبيل المثال يكتب المحررون للنصوص العربية المترجمة عن اليونانية الحواشي مستخدمين رموزًا من اللغة اللاتينية، والبعض منهم كان يضع مقدماته للنصوص المحررة بتلك اللغة أيضًا، وقد وضعوا الاختصارات المستخدمة في التحقيق، من حذف أو إضافة أو سقط أو إصلاح بهذه اللغة، لأنها بالنسبة لهم لغة مشتركة يعرفها الجميع أيًا كانت لغته الأم. ومن أمثلة الاختصارات: om. = omisit للإشارة إلى الحذف، .add= addidit للإشارة إلى الإضافة، كذلك عملية فهرسة المخطوطات نفسها في التقاليد الغربية، تُستخدم فيها الاختصارات اللاتينية أيضًا، على سبيل المثال عند الوصف المادي لكراس مخطوط ما: أربع كراسات ثلاثية 4III+ كراسة سداسيةVI + أربع كراسات خماسية4V + كراسة خماسية تنقصها ورقة V-I ، وذلك للإشارة إلى عدد الكراسات، وعدد أوراق كل

كراس. وعملية تنسيق الحواشي فهي بحسب رغبة المحقق، فهو قد يضعها في نهاية الصفحة، وقد يضعها في نهاية النص، وهي قد ترقم أو تأخذ نفس رقم السطر الذي وردت فيه، وهذا يتطلب أن يكون النص في الأصل مرقمًا.

ونظرًا لاحتواء الحواشي النقدية على عدة معلومات أو بيانات، لذلك يجب أن تنظم وتوضع بشكل واضح ومفهوم، لا يثير الالتباس أو الغموض، وهذه البيانات تنقسم إلى: بيانات الشواهد، بيانات القراءات، بيانات أو معلومات إضافية(٦٩). بالنسبة للشواهد أو النسخ المستخدمة يرمز لكل واحدة منها برمز sigla، مأخوذ من مكان الحفظ أو المكتبة التي توجد فيها النسخة، مثلًا في تحقيق كتاب "المواضع الآلمة" رُمز لمخطوطة الإسكوريال بالرمز إسك، ولمخطوطتي ويلكوم وأ، وب، وهكذا مع مراعاة عدم تداخل الرموز أو اختلاطها. أما بيانات القراءات، فتكتب القراءة المختارة، مع الإشارة إلى النسخ التي تتفق أو تختلف مع هذه القراءة، وذلك بكتابة رمز كل نسخة. أما التعليقات والمعلومات الإضافية، كالإشارة إلى إصلاحات المحقق، فيجب أن تكتب بطريقة تميزها عن القراءات كاختلاف حجم الخط أو نوعه، وفي التقاليد الغربية، يستخدم الخط المائل(٧٠) لمثل هذه المعلومات.

أما تركيبة أو صياغة الحاشية نفسها، فهي تبدأ برقم الحاشية، أو برقم السطر الذي فيه الحاشية، ثم القراءة المختارة، مع فصلها عن سائر القراءات، وذلك إما بنقطتين، أو بقوس مربع(٧١)، وهذا يختلف باختلاف نوعها؛ فهي إما حاشية يتم فيها إثبات القراءة المختارة مع الرمز الخاص بالشاهد أو النسخة، ثم ذكر الاختلافات التي في سائر النسخ، وتسمى positive apparatus، أو حاشية يتم فيها فقط ذكر القراءة المختلفة عن القراءة التي في المتن، وتسمى هذه negative apparatus (٧٢).

والمحقق في صناعته للحواشي النقدية، يستخدم العلامات المتفق عليها في ذلك، مثل استخدام علامات الاقتباس، والأقواس بأنواعها: المثلثة < > لتحديد ما تم إضافته من الناشر عن طريق الحدس، والمربعة [ ] عند الحذف من قبل

الناشر، والمستديرة( ) لفك الاختصارات، ويستخدم العلامة † obelus للإشارة إلى تشوه أو فساد في النص يصعب علاجه، أو الاختصار sic ويقابله في العربية: هكذا في الأصل، وغير هذا من العلامات المعروفة والمتفق عليها. وفي نشر النصوص اليونانية المترجمة هناك برامج متعددة منها على سبيل المثال برنامج Classical Text Editor، يقوم بعملية ترقيم النصوص، ويتيح إمكانية عمل حاشية لنقد النص، وأخرى للتعليق عليه. ويختلف المحققون حول عملية نشر النص بالتعليقات، فيرى البعض نشر النص مصححًا مجردًا من كل تعليق، وسار على هذا كثرة من المستشرقين، ويرى البعض الآخر توضيح النص بالتعليقات وإثبات الاختلافات بين النسخ والتعريف بالأعلام وغيرها (٧٣).

والحقيقة أن تحرير النص هو تمام عملية التحقيق، وهو فن ars edendi لأن المحقق يختار الشكل الذي يناسب النص، ويخرجه في صورة تتفق مع ما نعرفه اليوم من أشكال الطباعة، والنصوص التراثية تحتاج بشدة إلى هذا، لأن كثير منها يفتقر إلى التنظيم، فلا يقسم الكاتب ما يكتبه إلى فقرات، وأحيانًا لا توجد عناوين للفصول أو المقالات، وإذا احتوى الكتاب مثلًا على اقتباس أو استشهاد من مصدر ما، فإنه في معظم الأحيان لا نستطيع تحديد نهاية الاقتباس، نظرًا لعدم استخدام علامات الترقيم، فجالينوس في بعض كتبه يقتبس من أقوال بقراط، أو غيره من الأطباء، فنعرف بداية الاقتباس، ولكن قد لا يمكننا تحديد نهايته، حيث يختلط كلامه بكلام من اقتبس منه. كما تتضمن عملية التحرير ضبط النص وتشكيل ما يُشكل من ألفاظه، واستخدام أحجام مختلفة من الخط، فنستخدم الخط بحجم معين في المتن، وبحجم آخر في العناوين، وكذلك حجم الخط المستخدم في الحواشي. وتتطلب عملية التحرير تخريج الآيات القرآنية إن وجدت، وتخريج الأحاديث، وتخريج الأشعار وضبط الأوزان، وضبط أسماء الأعلام والتعريف بها، ولكن في أضيق الحدود، فليس من المقبول مثلًا التعريف بعلم مثل أرسطو أو جالينوس، فهذا نوع من الحشو لا فائدة منه.

سابعًا: صناعة الكشاف

تكشيف النص من العمليات الهامة لإتمام تحقيق النص، وتقع هذه المرحلة في نهاية التحقيق، والكشاف لغةً من الكشف: "رفعك الشيء عما يواريه ويغطيه...وكشف الأمر يكشفه كشفًا: أظهره"(٧٤). والمصطلح اللاتيني الدال على كلمة كشاف هو index(icis) من الفعل indicare، بمعنى يكشف، يظهر، يشير. والكشاف اصطلاحًا: هو قائمة تشتمل على مداخل مقننة مرتبة ترتيبًا منهجيًا، وهي توصل إلى الوحدات الدقيقة من المعلومات داخل النص، فهو بمثابة أداة استرجاع توصل إلى الوحدات الدقيقة من المعلومات داخل النص، ويكون في شكل سلسلة من المداخل أو نقاط الإتاحة، التي قد تكون ألفاظًا أو رموزًا أو أعدادًا وترتب ترتيبًا منهجيًا؛ هجائيًا كان أو مصنفًا أو زمنيًا، مع وجود مؤشر لمكان وجود هذه المعلومات داخل النص (٧٥). وقد اختلط مصطلح كشاف بمصطلحات أخرى مثل الفهرس، والمعجم، والمعجم المفهرس.

وصناعة الكشاف تكون على مرحلتين؛ مرحلة التخطيط، ومرحلة التنفيذ. وفي المرحلة الأولى يقوم صانع الكشاف بتحديد الفائدة أو الهدف من الكشاف، واتخاذ القرار بشأن العديد من الأمور، مثل ما هي الحدود التي سيغطيها الكشاف، وما هي القواعد التي سيعتمد عليها، وأي الأدوات يحتاج لإتمام عمله؛ مثل قوائم رؤوس الموضوعات والمكانز وقوائم الاستناد، ثم فحص النص المراد تكشيفه فحصًا دقيقًا (٧٦). أما المرحلة الثانية فهي مرحلة العمل الفعلي، وفي هذه المرحلة يقوم المحقق بقراءة النص قراءة دقيقة متأنية، ثم يختار مؤشرات المحتوى أو المداخل، لأنها الوحدة الأساسية في الكشاف، وتسمى أيضًا نقطة الإتاحة، وهي أهم المفردات أو المصطلحات التي يحتوي عليها النص، ويجب أن تكون محددة وليست عامة، وثابتة وموحدة.

وقد يتكون هذا المدخل من قسمين؛ مدخل رئيس، ومدخل فرعي، كأن يكون المدخل الرئيس مثلًا علوم اللغة، وتحته المدخل الفرعي النحو والصرف. وقد يحتاج المدخل الكشفي بعض المُحددات، لكي يكون واضحًا ولا يحدث التباس بينه وبين مدخل آخر، والمُحددات عبارة عن كلمة تضاف للمدخل وتوضع بين قوسين(٧٧)، أو بعد علامة ترقيم؛ مثلًا الفرس (مسرحية) الفرس (الشعب). ثم مجموعة من الإحالات، وهي توجه المستخدم إلى المداخل المستخدمة والمداخل غير المستخدمة، والمترادفات وغيرها، فإحالة (انظر) تُحيل مستخدم الكشاف أو القارئ من المدخل غير المستخدم إلى المدخل المستخدم، مثلًا الشفاء: انظر البُرء. وتقابلها إحالة (محال إليه من) بمعنى أننا عند كلمة البُرء نكتب محال إليه من: الشفاء. وكذلك إحالة (انظر أيضًا) مثلًا كلمة السوداء (انظر أيضًا: المِرة) وذلك لربط مصطلح السوداء بكلمة المِرة وهكذا.

وقد يصنع المحقق مداخل الكشاف مباشرة من كلمات النص، أي اللغة الطبيعية، أو من خارج النص، كأن يستعين بمعاجم وموسوعات ومراجع ومصادر ومكانز وقوائم استناد. والمحقق لكي يصنع كشافًا جيدًا عليه كما أشرنا أعلاه قراءة النص قراءة فاحصة، ثم قراءة مقدمة المؤلف، ومعرفة منهجه وترجمته، وإذا كان المكشف غير المحقق، فعلى المكشف قراءة مقدمة المحقق، والعلم أيضًا بموضوع النص، ومعرفة الخلفية التاريخية والسياسية والثقافية لتأليف الكتاب، ومعرفة مصادر الكتاب، ثم معرفة علاقة هذا النص بغيره من النصوص السابقة أو اللاحقة عليه، كأن يكون له تفاسير أو شروح أو تعليقات ومختصرات.

وقد ينقسم الكشاف من الداخل إلى عدة كشافات، كأن يكون هناك كشاف المفردات أو المصطلحات index verborum، وكشاف لأسماء الأعلام index personarum، وكشاف لأسماء الأماكن index Geographicorum، وكشاف الاقتباسات index locorum، وكشاف أسماء الموضوعات index rerum. وتعتبر أسماء الأعلام وأسماء الأماكن والبلدان من أكثر الكلمات عرضة للتشويه والتحريف، خاصة في النصوص المترجمة، فقد يرد الاسم في الترجمة بعدة

صور، على سبيل المثال في الترجمة اللاتينية التي قام بها هيرمانوس الجرماني (القرن الثالث عشر) لتعليق ابن رشد الوسط على كتاب "في الشعر" لأرسطو، ورد الاسم امرؤ القيس على النحو التالي:

Omtilkarsi - Omrilkaisi - Omrilkaiz -Imulkaysci - Imrulkaysi

وهو نقل يعكس القراءات المتعددة للاسم بحركاته المختلفة. وقد يُنقل أيضًا اسم المكان نقلًا خاطئًا، فيشكل صعوبة؛ أولاً في قراءته، وثانياً في اختيار الصورة الصحيحة للاسم، إذا لم تكن هناك مرجعية يستند إليها المكشف، ويجب أن تذكر الصور المختلفة للاسم كما وردت في الكتاب، مع الإشارة للصورة الصحيحة،

بالإضافة إلى أسماء الأمراض وأسماء الأدوية، حيث يتعين على المحقق إثبات الصورة الصحيحة للاسم، ففي ترجمة "المواضع الآلمة" ذُكر الدواء المسمى أندروخون، وهو نقل خطأ للاسم إيدروخون، وهنا تبرز أهمية المعاجم المتخصصة في إثبات الصحيح من الأسماء. ولا يفوت محقق النصوص المترجمة أن يصنع كشافًا بمداخل أجنبية، يذكر فيها المصطلح بلغته الأصلية، ثم معناه بالعربية، مثلًا مصطلح فلغموني(٧٨)، أثاروما(٧٩)، وغيرها، هي مما يحتاج إلى الشرح. ولا تتم الفائدة من الكشاف إلا بعد وضع مؤشر المكان، الذي يحدد بدقة المكان الذي ورد فيه هذا المدخل، وعادة ما يكون رقم صفحة.

ثامنًا: إعداد المقدمة

تعتبر مقدمة التحقيق من المكملات القبلية لعملية التحقيق، وهي بمثابة دراسة يقوم فيها المحقق بمناقشة بعض الأمور التي تلقي مزيدًا من الضوء على النص المحقق، وعلى منهجه في التحقيق.

ترجمة المؤلف والتعريف بالكتاب

التعريف بالمؤلف وترجمته من العناصر الهامة التي يجب أن تشتمل عليها المقدمة، خاصة إذا لم يكن من المشهورين، وذكر تعليمه وأساتذته، وما درسه من علوم، وعمله، وتلامذته، ومؤلفاته؛ المنشور منها، وما لم ينشر بعد. ثم

التعريف بالكتاب وتوثيق عنوانه، وتحقيق نسبته إلى المؤلف، وذكر مصادره ومنهجه، وماذا أخذ منه اللاحقون، وهل عليه شروح أو تعليقات، وما إلى ذلك.

وصف النسخ

ثم تأتي عملية وصف النسخ المستخدمة في التحقيق وصفًا دقيقًا؛ وهي تتضمن: العنوان والبيانات الأولية، وصف المحتوى، الوصف المادي، المصدر(٨٠).

1-العنوان والبيانات الأولية

العنوان من مجموعة البيانات الأساسية التي يجب ذكرها عند وصف نسخ التحقيق، وعادة ما يوجد على ظهرية المخطوط، أي وجه الورقة الأولى، وهذه الورقة يجب أن تنال عناية خاصة عند دراسة مخطوط به صفحة عنوان، لأن ما عليها قد يكون مغلوطًا أو مزورًا(٨١)، ذلك أن بعض المخطوطات لا توجد لها صفحة عنوان، ولذلك يجب البحث عنه في ثنايا الكتاب وفي آخره. ومن البيانات أيضًا مكان الحفظ، ورقم الاستدعاء، وعادة ما يكون اختصار متعارف عليه، مثلًا: Ms. árabe 799 ff. 81-191, fin، وهو الرمز الذي يشير إلى نسخة الإسكوريال من كتاب "المواضع الآلمة" وأيضًا: Princeton MS Islamic 1532NS extract 85b-198a On the Affected Parts، وهو يشير إلى مخطوطة برنستون، وهي نسخة أخرى من نفس الكتاب. ثم اسم المؤلف أو المؤلفين، العنوان والعناوين، والتاريخ، وعادة ما يكون مكتوب باللاتينية في الفهرس الذي يصف النسخ المحفوظة في المكتبات الأوربية، فتكتب s للإشارة إلى كلمة قرن باللاتينية saeculum، ولو تطلب الأمر الإشارة مثلًا إلى أوائل القرن تضاف ineunte =in، أو exeunte = ex للإشارة إلى أواخر القرن، فعلى المحقق عند الوصف أن يعي هذه الأمور. وأيضًا من الأهمية في الوصف ذكر لغة النص، أو اللغات إذا كان هناك أكثر من لغة.

2-المحتوى

قد تحتوي بعض النسخ على كتاب واحد أو نص واحد، وعندئذ يذكر أوله incipit وكذلك آخره explicit، أما إذا كان ضمن مجموع؛ فيجب وصف كل نص متضمن داخل هذا المجموع، بذكر أوله وآخره أيضًا، ويذكر المحقق كل ما هو مكتوب بالحبر الأحمر rubrics من عناوين، أو فصول، أو كلمات، أو علامات، وما إذا كان العنوان الأساسي موجود في موضعه أم لا. كذلك يصف الحواشي، وما يوجد فيها من تعليقات أو تصويبات، وهل كلها بخط واحد، أم بأكثر من خط، وفي بعض الأحيان تكون الحاشية عبارة عن كتاب آخر، دُوِن على طُرة الكتاب موضع الدراسة.[٨٢]

وكذلك مما يذكر في المحتوى مصادر المؤلف واقتباساته، وكذلك حرد المتن أو قيد التوقيع، أو كما يسمى باللاتينية colophon، حيث يبدأ الناسخ في الحديث على لسانه، فيقول تم كتاب كذا، أو انتهى كتاب كذا، أو كان الفراغ منه في كذا، وقد يذكر أنه قد نسخه لنفسه أو نسخه لغيره، أو قد يحتوي على إهداء لشخصية معروفة أو حاكم معين، كأن يكون ملك أو خليفة أو سلطان، وقد يُذكر مكان وتاريخ النسخ واسم الناسخ، فعلى سبيل المثال جاء حرد المتن في مخطوطة الإسكوريال ٧٩٩ على النحو التالي: "وكان الفراغ منه في العشر الوسط من شوال ستة وثمانين وخمس ماية على يدي أحمد بن على بن مرطير".

ويعد حرد المتن أيضًا مصدرًا هامًا لمعرفة اسم الكتاب واسم مؤلفه واسم المترجم، في حال ترجمة الكتاب، كما في حرد المتن التالي في إحدى المخطوطات اللاتينية، من المكتبة البريطانية هارليv3631. Fol.57[٨٣]:

"Perfectus est liber introductorii maioris in magisterio scientie astrorum editione Abimaser et interpretatione Iohannis Yspalensis ex Arabico in Latinum sub laude Dei et eius auxilio .scriptus est liber iste anno domini nostri Ihesu christi.1171 mense Aprili"..

"تم كتاب "المقدمة الكبرى في علم أحكام النجوم"، تحرير أبو معشر[٨٤]، وتفسير (ترجمة) يوحنا الإسباني [٨٥] من العربية إلى اللاتينية، بحمد

الله وعونه... نُسخ هذا الكتاب في عام ١١٧١ من ميلاد سيدنا المسيح عيسى، في شهر أبريل."

3 –الوصف المادي

يفيد الوصف المادي للمخطوط في المساعدة على تحديد أصله وملكيته وتداوله، ويفيد أيضًا في العمل على النص، بوصفه دليلًا خارجيًا، وأول ما يوصف هو طبيعة أوراق النسخة، هل هي مصنوعة من البردي، أم الجلد، أم الورق، فإذا كانت مثلًا مصنوعة من البردي، فسيكون المخطوط في الغالب على شكل لفافة ومقسم إلى أعمدة، وإذا كان من الرق فممكن أن يكون على شكل لفافة أو كراس[٨٦] codex، ومن الأمور الهامة في وصف المخطوطات المصنوعة من الرق، هي معرفة جهة الشعر وجهة اللحم من الجلد، ولكل منها خصائص تميزها، من حيث النعومة وظهور بقايا الشعر وغيرها. كما ترتبط بالكراسات المصنوعة من الرق مسألة إعادة استخدام الرقوق في الكتابة مرة أخرى، فتصبح طِرْسًا أو طِلْسًا[٨٧]، وقد ذكر القلقشندي هذا فقال:

"أجمع رأي الصحابة رضي الله عنهم على كتابة القرآن على الرق لطول بقائه، أو لأنه الموجود عندهم، وبقي الناس على ذلك إلى أن ولى الرشيد الخلافة وقد كثر الورق، وفشا عمله بين الناس، أمر ألا يكتب الناس إلا في الكاغد، لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة، فتقبل التزوير"[٨٨]. وهذا يعني أنه قد توجد صفحة تخفي صفحةً مكتوبة بلغة أخرى غير اللغة التي كُتب بها النص؛ كما في أحد النصوص المسيحية العربية، حيث يخفي صفحة من التوراة السبعينية مكتوبة بالإغريقية، ومقتطفات بالسريانية، وآيات قرآنية بالخط الحجازي [٨٩]. أما المخطوطات المصنوعة من الورق، فهي تتكون من كراسات (كراس وتسمى أيضًا مصحف)، والكراس في الأصل فرخ يطوى عدة طيات، وتُسمى الطية folio من اللاتينية folium، والمعنى الحرفي ورقة من أوراق النبات، ولها وجه recto وظهر verso كما هو معروف، ثم صارت في اللاتينية المتأخرة ورقة للكتابة عليها. وإذا تم طي الفرخ أو الورقة الأصلية مرة واحدة فإنها تُسمى قطع النصف

وإذا تم طيها مرة ثانية تسمى quartus، أوquarto أي قطع الربع، ثم إذا تم طيها مرة ثالثة تسمى octavus أوoctavo أي قطع الثمن(٩٠)، لأن الكراس تسمى بعدد طياتها، وعندما تجمع الكراسات معًا تشد بما يسمى البَرْشُمان أو البَرْشْمان، وهو مدرجة أو نوع من الأشرطة تمتن كراسات مخطوط من الرأس إلى الذيل (٩١).

وكان من الشائع في صناعة المخطوطات ترقيم الكراسات، أكثر من ترقيم الأوراق، وإن كان من الممكن أن يوجد الاثنين معًا، وكان الترقيم بحساب أبجد، مثلًا مخطوطة الإسكوريال ٧٩٩ رُقمت الكراسات بحساب أبجد بحسب عدد المقالات أي: أ، ب،ج، د،هـ، و. كما رقمت أوراق كل كراس، على النحو التالي: الكراس الأولى من أأ:أيز، أي ١: ١٧، والكراس الثانية من ب يح: ب لج، أي من ١٨: ٣٣ وهكذا. وملاحظة ترقيم الكراسات وترقيم الأوراق من قبل المحقق يساعده في اكتشاف الأوراق الناقصة أو مختلطة الترتيب، أو الأوراق المقحمة. ومما يساعده أيضًا في اكتشاف ذلك وجود التعقيبة reclamans(٩٢)، وتسمى أيضًا custos؛ لأنها من وسائل حفظ الترتيب، ففي إحدى نسخ كتاب "المواضع الآلمة" وهي مخطوطة ويلكوم ١٤ تظهر التعقيبة على نحو منتظم في نهاية كل كراس في ظهر الورقة، أسفل السطر الأخير مكتوبة بصورة مائلة، وكأنها استخدمت لترقيم الكراسات؛ حيث ظهرت في الأوراق: ٩، ١٩، ٣٩، ٤٩ وهكذا.

كما على المحقق في الوصف المادي للنسخ التي استخدمها أن يصف تجليد النسخة، وطبيعة هذا التجليد، هل هو قديم أم حديث، والتقنية المستخدمة فيه، وما عليه من زخارف، لأن هذا قد يساعد في تأريخ المخطوط إذا لم يكن مؤرخًا. وعليه أيضًا أن يذكر كل ما دون على النسخة من قيود توثيق؛ مثل بيانات السماع، القراءة، المناولة، الرواية، وغيرها من طرق تحمل العلم. وإن كان السماع يرتبط أكثر بكتب الحديث واللغة، فالقراءة قد شملت مختلف فروع العلم، فلو وجد المحقق على إحدى نسخ النص بيانًا بالمطالعة أو القراءة فلابد من ذكره عند وصف النسخة، فمثلًا في نسخة الإسكوريال ٧٩٩ المذكورة أعلاه، قد دون عليها بيان بالقراءة على الورقة التي تسبق الظهرية، على النحو التالي:

"ابتديت تقرأهم الكتاب مع الأستاذ دون موشى بن شوشان... يوم الثلاثة ثالث عشر ستنبر عام ألف وأربعمائة واثنين وعشرين لتاريخ الصُفْر، وذلك مع الصاحب يص... بن دون موسى بن...وذلك في طليطلة حرسها الله تعالى"، كما ذكر في النهاية التاريخ الذي انتهت فيه القراءة وهو" بلغت بقراءة الأعضاء الآلمة يوم الخميس خامس وعشرين نونبر عام ألف وثلث ماية وأربعة وثمانين لتاريخهم، وافق ألف وأربع ماية واثنين وعشرين للصُفْر..."

فهذا البيان بالقراءة نستفيد منه أن القراءة تمت على يد معلم، ونعرف منها اسم المعلم وهو أحد أفراد أسرة شوشان أو سوسان، وهم من أشهر الأطباء اليهود في الأندلس، وأن القراءة كما لو كانت في حلقات أو مجالس متكررة؛ لأنها بدأت في سبتمبر وانتهت في نوفمبر، أي استمرت ثلاثة شهور، وهما اثنان غير المعلم. وكذلك ذُكر فيها اسم الكتاب، ومكان القراءة، وتواريخ بداية القراءة ونهايتها. ومثل هذه القيود تعطي النسخة قيمة كبيرة؛ لأنها تشير إلى أنها كانت متداولة، وأنها قد قورنت بأصول أخرى، وهذا يعني صحة القراءات الواردة فيها.

وهناك نوع آخر من القيود على المخطوطات هام أيضًا هي قيود التملك: مالكه فلان، أو كما في التقاليد الاستشراقية: من كتب فلانex libris، وهي توضح لنا رحلة النسخة وانتقالها عبر أفراد مختلفين، وفي أزمنة وأمكنة مختلفة أيضًا. وهذا المصطلح صار يستخدم في التقاليد العربية للإشارة إلى كل ما دُوِن على النسخة من غير النص. هذا فضلًا عن قيود الوقف، وقيود أخرى من مثل الفوائد والأشعار، فقد يجد المحقق أشعارًا مدونة على ظهرية إحدى النسخ، أو في آخرها، فعليه محاولة تخريجها، على سبيل المثال في مخطوطة ويلكوم ١٤ دونت عليها بعض الأشعار، وفي محاولة لمعرفة مصدرها، تبين أنها لمتصوف يدعى المكزون السنجاري، أصله قحطاني عربي، ولد عام ٥٦٠أو ٥٨٣هـ، وهذه المخطوطة غير مؤرخة، ولكن من الممكن وضع تاريخ تقريبي لها.

كذلك من الأمور الهامة الجديرة بالذكر عند الوصف، عدد السطور في كل صفحة، والذي يسمى المسطرة، وحجم المساحة المكتوبة، وحجم الحواشي،

ووصف الرسوم والزخارف والألوان والتصاوير.

4-المصدر

معرفة المصدر الأصلي للمخطوط من الأمور الجديرة بالذكر أثناء الوصف، فقد يكون صورة من أصل محفوظ في مكان آخر، كما هو الحال في بعض النسخ الموجودة في معهد المخطوطات العربية، التي هي صور لأصول متفرقة في مكتبات العالم، منها مثلًا مما استخدمه الباحث؛ مخطوطتين لكتاب جالينوس "في سوء المزاج المختلف" طب ٥٢٦، طب ٥٢٧، أو يكون من مقتنيات مكتبة ما دمرت، فانتقلت المخطوطات إلى ملكية مكتبة أخرى، أو شخصية ما.

خاتمة

نقد النصوص العربية المترجمة عن اليونانية هو مجال رحب بكر، ويمثل الاتجاه السائد لدى كثير من الباحثين في أوربا الآن، حيث يقوم الباحثون في هذا التخصص بدراسة النصوص العربية ونقدها ونشرها، ويستفيدون منها في تصحيح الطبعات اليونانية لبعض النصوص وإعادة نشرها، أو في تدعيم وإثبات بعض القراءات، كما يستفيدون منها أيضًا في مجال الدراسات اللغوية والنقدية، حيث توفر مادة غزيرة للبحث والنقد، وإعداد المعاجم. ونظرًا لأن حقل تحقيق النصوص مليء بالصعوبات والمشكلات التي تتطلب جهودًا كبيرة، بسبب الكم الكبير من النصوص اليونانية التي ترجمت إلى العربية، والتي تحتاج إلى دراسة ومقارنة بالأصول اليونانية، فإن المهتمين به في مجال الدراسات اليونانية واللاتينية في التقاليد العربية قليلون، ولذلك يجب على المتخصصين الاهتمام بهذا الفرع من الدراسة، وتوجيه أنظار طلاب الدراسات العليا إلى هذا الحقل الهام الذي يخدم التخصص، ويساعد في معرفة تاريخ العلوم، ودراسة آليات وطرق الترجمة إلى العربية ومنها، ويواكب الاتجاه الأوربي في التركيز على هذا المجال من مجالات الدراسات اليونانية واللاتينية. ويكمل هذه العملية تحقيق ودراسة النصوص

اللاتينية التي تُرجمت من العربية في العصور الوسطى، ومقارنتها بهذه الأصول، وبهذا يتكون لدينا ما يشبه السلسلة مترابطة الحلقات، نتعرف منها تاريخ كل علم وتطوره.

ونستفيد أيضًا من تحقيق النصوص في معرفة التأثيرات اللغوية المتبادلة بين اللغات المختلفة، مثل الفارسية والسريانية واليونانية واللاتينية، وتأثير هذه اللغات على لغتنا العربية على وجه الخصوص، حيث دخلت إلى العربية عن طريق الترجمات مصطلحات ومفردات من هذه اللغات في جميع عصور الترجمة، وذلك بسبب تعامل المترجمين بطرق متعددة في نقل المصطلح، وبذلك نرصد حركة تطور اللسان العربي، وأيضًا نعرف تأثير العربية في بنية بعض هذه اللغات وتراكيبها، ويسهم تحقيق النصوص أيضًا في نمو وإثراء الدراسات النقدية، لما يقوم به بعض الباحثين من نقد لتجارب المحققين.

وعلى هذا ينبغي علينا الاهتمام بهذا التراث العلمي القيم بوصفه تراثاً قوميًا، فنحن أولى من الآخرين بدراسته وتحقيقه ونشره، ليستفيد منه الباحثون. وفي تحقيق هذا التراث حياة أخرى لهذه العلوم، فكما رأى تلاميذ جيرارد الكريموني (ت١١٨٧م) – أشهر المترجمين من العربية إلى اللاتينية في طليطلة في القرن الثاني عشر الميلادي – من ضرورة وضع قائمة تضم ترجماته كثيرة العدد، مخافة أن تنسب لغيره وحرصًا منهم على ألا تُترك مآثر عظماء الرجال ومشاهيرهم دون ذكر لها، كذلك نحن يجب علينا العناية بهذا التراث، فإن كان أصحاب هذه العلوم من مؤلفين مبدعين ومترجمين وشراح ومفسرين قد وارى الثرى أجسادهم، فعقولهم لازالت حية نابضة بما تقدمه لنا من علم وفن.

الحواشي:

(١) رمضان عبد التواب (١٩٨٥)، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص٣.

(٢) سوء المزاج المختلف: يعني تغير في طبيعة البدن وخروجه عن الحال الطبيعية، بحسب تعريف جالينوس. بمعنى تغير يحدث في الأخلاط التي يتكون منها الجسم وهي الدم، والبلغم، والمرة الصفراء، والمرة السوداء، فإذا حدث فيها تغير أو خلل، تسبب ذلك في ظهور الأمراض.

(٣) تقوم هذه النظرية على أساس فلسفي، هو أن جسم الإنسان مكون من أخلاط أربعة هي: الدم، البلغم، المِرة الصفراء، المِرة السوداء، وهي أربعة عناصر تتماثل مع العناصر الأربعة المكونة للعالم وهي: الهواء، الماء، النار، الأرض، وتعتمد على الكيفيات الأربعة التي تميزها وهي؛ الحار، البارد، الرطب، واليابس. وهذه الكيفيات هي التي تهيمن على الجسم، وبامتزاج كيفيتين من هذه الكيفيات، تنتج ثنائيات تختلف عن كيفياتها الأولية، وهذه الثنائيات هي: الحار الرطب، البارد الرطب، الحار اليابس، البارد اليابس. وترتبط هذه بأخلاط الجسم، فالدم حار رطب مثل الهواء، والبلغم بارد رطب مثل الماء، والمرة الصفراء حارة يابسة مثل النار، أما المرة السوداء فيابسة باردة مثل الأرض.

(٤) G, Bergsträsser (1925),*Ḥunain Ibn Isḥāq*, p.29.

(٥) جالينوس، الصناعة الصغيرة، الترجمة العربية، تحقيق محمد سليم سالم، ص١٨١-١٨٢. والصناعة الكبيرة، وهو حيلة البرء، الترجمة العربية، مخطوطة باريس ٢٨٥٥، ملحق١٠٧٧، ورقة ٦، ورقة ٥٣.

(٦) West, M. L.(1973), *Textual Criticism and Editorial Technique Applicable to Greek and Latin Texts*. p.9 .

(٧) حاجي خليفة، كشف الظنون، ٩٨٥/٢.

(٨) رمضان عبد التواب (١٩٩٠)، من تجربتي في تحقيق نسبة الكتاب وتوثيق عنوانه، ص ٨-١٠.

(٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٩/١.

(١٠) المصطلح لاتيني الأصل، ومستخدم في كتب أدبيات العلم في التقاليد الغربية، وسوف يشير الباحث إلى هذه النوعية من المصطلحات باللغة اللاتينية كلما أمكن، لأن ذلك من

أهداف البحث المذكورة في المقدمة، وهو أيضًا ضرورة تقتضيها طبيعة الموضوع، أي نقد النصوص العربية المترجمة عن اليونانية بصفة خاصة.

(١١) Roelli, Philip, Macé, Caroline (2015), *Parvum Lexicon Stemmatologicum: a Brief Lexicon of Stemmatology*, p.37

(١٢) Bird,G.D (2010), Textual Criticism as Applied to Biblical and Classical Texts, p. 9.

(١٣) Tanselle, G. T. (1983), Classical, Biblical, and Medieval Textual Criticism and Modern Editing, p. 30

(١٤) Boyle, L.E(1976), Optimist and Recensionist, "Common Errors" or "Common Variations"? , pp.267-268.

(١٥) Maas, Paul(1958), *Textual Criticism*, pp.42-43.

(١٦) لانجلوا وسينوبوس (١٩٨١)، المدخل إلى الدراسات التاريخية، ص٦٠.

(١٧) Boyle, L.E(1976), Optimist and Recensionist,"Common Errors" or "Common Variations"?, p.272.

(١٨) مصطفى موالدي (٢٠١٢)، تأصيل النسخ الخطية بطريقة النواقص المهمة وشجرة المخطوطات، ص٢٢٥-٢٢٦.

(١٩) Bak,J.M(2012) an Introduction to Editing Manuscripts for Medievalists, p. 23.

(٢٠) Reynolds L.D., Wilson N.G (1991), *Scribes and Scholars: a Guide to the Transmission of Greek and Latin literature*, p.214.

(٢١) West, M. L.(1973), *Textual Criticism and Editorial Technique Applicable to Greek and Latin Texts*, p.49.

(٢٢) Maas, Paul(1958), *Textual Criticism*, pp.2-3.

(٢٣) Boyle, L.E(1976), Optimist and Recensionist, "Common Errors" or "Common Variations"? ,pp.269-270.

(٢٤) Roos, T. and Zou Y. (ICDM-2011). "Analysis of Textual - Variation by latent Tree Structures, p.567.

(٢٥) West, M. L. (1973), *Textual Criticism and Editorial Technique Applicable to Greek and Latin Texts*, p. 13.

(٢٦) Reynolds L.D., Wilson N.G. (1991), *Scribes and Scholars: a Guide to the Transmission of Greek and Latin Literature*, pp.214- 215.

(٢٧) Reynolds L.D., Wilson N.G. (1991), *Scribes and Scholars: a Guide to the Transmission of Greek and Latin Literature*, p.61.

(٢٨) Maas, Paul(1958), *Textual Criticism*, pp.2-3.

(٢٩) عبد السلام هارون (١٩٨٨)، تحقيق النصوص ونشرها ص٣٧.

(٣٠) صلاح الدين المنجد (١٩٨٧)، قواعد تحقيق المخطوطات، ص١٣.

(٣١) آدم جاسك (٢٠١٦) المرجع في علم المخطوط العربي، ص ٤٠٨.

(٣٢) برجشتراسر (١٩٩٥)، أصول نقد النصوص ونشر الكتب، ص ١٤.

(٣٣) Maas, Paul(1958), *Textual Criticism*, p.52.

(٣٤) برجشتراسر (١٩٩٥)، أصول نقد النصوص ونشر الكتب، ص ٢٧.

(٣٥) Bak, J. M. (2012) an Introduction to Editing Manuscripts for Medievalists, p. 22.

(٣٦) صفحة ١٨٩ مخطوطة طب تيمور، وورقة ١٧٤ظ مخطوطة الإسكوريال ٧٩٩

(٣٧) آدم جاسك (٢٠١٦)، المرجع في علم المخطوط العربي، ص٩٦.

(٣٨) صفحة ٢٣٤ مخطوطة طب تيمور ٣١١، وورقة ١٦٣ظ مخطوطة الإسكوريال ٧٩٩. والمراقية علة من علل فم المعدة، تصيب الإنسان بالكآبة والغم بحسب قول جالينوس.

(٣٩) عبد السلام هارون (١٩٩٨)، تحقيق النصوص ونشرها، ص٤٧.

(٤٠) برجشتراسر (١٩٩٥)، أصول نقد النصوص ونشر الكتب، ص ٩٦.

(٤١) Boyle, L.E(1976), Optimist and Recensionist,"Common Errors"or "Common Variations"?, p.264.

(٤٢) أحمد شاكر(١٤١٥هـ)، تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة، ص٣٤.

(٤٣) برجشتراسر(١٩٣٢)، أصول نقد النصوص ونشر الكتب، ص٤٩– ٥٠.

(٤٤) عبد السلام هارون (١٩٩٨)، تحقيق النصوص ونشرها، ص٦٢-٦٣.

(٤٥)"يعتمد اختيار المصطلحات الموضوعية وصياغتها للتعبير عن الأفكار والمفاهيم الواردة في الوثائق بمختلف أنواعها على قائمة مقننة سابقة الإعداد والتجهيز للمصطلحات، أو لرؤوس الموضوعات أو للواصفات". محمد فتحي عبد الهادي (٢٠١٦) التكشيف والاستخلاص، ص١١٩.

(٤٦) مصطفى موالدي (٢٠٠٠)، خصوصية تحقيق التراث العلمي، ص٩١.

(٤٧) West, M. L. (1973), *Textual Criticism and Editorial Technique Applicable to Greek and Latin Texts,* p. 51.

(٤٨) Γαληνός (1824), *περὶ ἀνωμάλου δυσκρασίας* ,p.749.

(٤٩) جالينوس، المواضع الآلمة، مخطوطة طب تيمور ٣١١، ص١٣٠.

(٥٠) Γαληνός(1824) *περί Τῶν Πεπονθότων Τοπῶν*, p.230

(٥١) West, M. L. (1973), *Textual Criticism and Editorial Technique Applicable to Greek and Latin Texts*, p. 51.

(٥٢) برجشتراسر (١٩٣٢)، أصول نقد النصوص ونشر الكتب، ص٨٦.

(٥٣) عبد الله عسيلان (١٩٩٤)، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، ص ٢٢٤.

(٥٤) ديابيطس معناه بالعربية دُلابّية، الدولاب وهو أن يخرج الماء كما يُشرب في زمن يسير، وعلامته العطش والبول الدائم من غير حرقة وكثيرًا ما تصحف ديانيطس، والصحيح ديابيطس وهو داء السكر. وقال الهروي في بحر الجواهر: ذيابيطس مرض يكون الإنسان معه دائم العطش، وإذا شرب الماء لم يحصل به الري المعتاد في الصحة، وبادر إليه البول فخرج ذلك الماء كما هو بإرادته، وإنما يتغير تغيرًا يسيرًا؛ حتى لا يخالف الماء مخالفة كثيرة.

(٥٥) الجاحظ، الحيوان ٧٩/١.

(٥٦) محمد مندور (١٩٨٨)، في الميزان الجديد، ص٢٤٠.

(٥٧) المُعلمي، مجموع رسائل في التحقيق وتصحيح النصوص، ص ٤٨.

(٥٨) West, M. L. (1973), *Textual Criticism and Editorial Technique Applicable to Greek and Latin Texts*, p. 47.

(٥٩) جالينوس، المواضع الآلمة، مخطوطة طب تيمور ٣١١، ص١٢٣.

(٦٠) جالينوس، المواضع الآلمة، مخطوطة طب تيمور ٣١١، ص١٤١.

(٦١)جالينوس، المواضع الآلمة، مخطوطة طب تيمور ٣١١، ص ١٥٨.

(٦٢) Bird,G.D.(2010), Textual Criticism as Applied to Biblical and Classical Texts, p.14

(٦٣) آدم جاسك (٢٠١٦)، المرجع في علم المخطوط العربي، ص٢٩.

(٦٤) ورق البطائن هو عبارة عن ورقتين أو أكثر من الأوراق المطوية يضعها المجلد في بداية متن النص ونهايته، ويتكون من ورق الظهرية وورق الغاشية.

(٦٥) الأرقام الغُبارية، أو حساب الغُبار هي نوع من الأرقام استخدم في شمال أفريقيا وفي جنوب إسبانيا وهي أصل الأرقام العربية.

(٦٦) أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي (٢٠٠٥)، معجم مصطلحات المخطوط العربي، ص٧٢.

(٦٧) محمود مصري (٢٠١٧)، تحرير مصطلح تحرير النص، ص١٢٩.

(٦٨) Bausi, A., Borbone, P. G., Briquel-Chatonnet, F., Buzi, P., Gippert, J., Macé, C &Sokolinski, E., (Eds.). (2015), *Comparative Oriental Manuscript Studies,* p. 348

(٦٩) Bausi, A., Borbone, P.G., Briquel-Chatonnet, F., Buzi, P., Gippert, J., Macé, C & Sokolinski, E., (Eds.). (2015), *Comparative Oriental Manuscript Studies,* p.350.

(٧٠) آدم جاسك (٢٠١٦)، المرجع في علم المخطوط العربي، ص١٩٠.

(٧١) Bausi, A., Borbone, P.G., Briquel-Chatonnet, F., Buzi, P., Gippert, J., Macé, C & Sokolinski, E., (Eds.). (2015), *Comparative Oriental Manuscript Studies,* p. 350

(٧٢) Bausi, A., Borbone, P.G., Briquel-Chatonnet, F., Buzi, P., Gippert, J., Macé, C & Sokolinski, E., (Eds.). (2015), *Comparative Oriental Manuscript Studies*, pp. 351-352.

.

(٧٣) بشار عواد معروف (١٩٨٢)، ضبط النص والتعليق عليه، ص٥.

(٧٤) ابن منظور، لسان العرب ٩/٣٠٠.

(٧٥) كمال عرفات نبهان (٢٠١٢) تكشيف نصوص التراث العربي والأجنبي، ص٢٧.

(٧٦) محمد فتحي عبد الهادي ويسرية محمد (٢٠١٦) التكشيف والاستخلاص، ص ٥٩-٦٠.

(٧٧) كمال عرفات نبهان (٢٠١٢)، تكشيف نصوص التراث العربي والأجنبي، ص٨٤.

(٧٨) مصطلح فلغموني φλέγμονη هو مصطلح اشتقاقًا ودلالةً يشير بصفة عامة إلى كل التهاب، ودلالة خاصة على الالتهاب الذي يسببه خلط الدم، ويكون الالتهاب أحمر اللون مع ورم، وقد يميل إلى التقرح.

(٧٩) مصطلح أثاروما ἀθέρωμα هو ورم متكيس يحتوي على مادة تشبه العجين، لأن الرطوبة التي تجتمع فيه تكون شبيهة بحسو الدقيق، أو اللب.

(٨٠) Bak, J. M.(2012) an Introduction to Editing Manuscripts for Medievalists, p. 9.

(٨١) فرانسوا دي روش (٢٠١٠)، المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ص٤٦٠.

(٨٢) الطُرة هي مصطلح يستخدم في أدبيات تحقيق النصوص العربية، للإشارة إلى الفراغ الموجود على جانبي الصفحة في كل أوراق المخطوط.

(٨٣) Burnett, Charles (2009), *Arabic into Latin in the Middle Ages*, VI, p. 61.

(٨٤) أبو معشر: هو جعفر بن محمد بن عمر البلخي فلكي وعالم رياضيات، فارسي الأصل، ولد عام ٧٨٧م، وعرف في أوربا باسم Albumaser.

(٨٥) يوحنا الإسباني: من مترجمي القرن الثاني عشر الميلادي من العربية إلى اللاتينية، عمل في طليطلة، وترجم من العربية إلى اللاتينية كتاب"عن الاختلاف بين الروح والنفس" لقسطا بن لوقا، ومقدمة كتاب "سر الأسرار" المنسوب إلى أرسطو بعنوان: رسالة أرسطو إلى الإسكندر في حفظ جسم الإنسان، أهداه إلى الملكة تيريزا ملكة إسبانيا. بالإضافة إلى الكتاب المذكور.

(٨٦) عرف العالم القديم الكتاب على شكل كراس مستطيل، حيث استخدم هذا الشكل في الكتابة على الألواح المعدنية والخشبية المطلية بالشمع، والتي كانت تربط معًا، وقد تم استبدال الرقوق بالألواح، لأنها قابلة للطي والربط. والكراس سميت بذلك لتكرسها والتكرس التجمع، وهي مجموعة من الأوراق قريبة من الملزمة.

(٨٧) الطِرْس أو الطِلْس هو الرق الذي تم محو الكتابة من عليه واستخدم في الكتابة مرة أخرى، وقد يتم محو الكتابة بالكشط أو الغسل أو ربما يبشر.

(٨٨) القلقشندي، صبح الأعشى، ٤٧٥/٢، ٤٧٦.

(٨٩) فرانسوا دي روش (٢٠١٠)، المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ص٩٢.

(٩٠) آدم جاسك (٢٠١٦)، المرجع في علم المخطوط العربي، ص٣٥٨.

(٩١) أحمد شوقي بنبين (٢٠٠٥)، معجم مصطلحات المخطوط العربي، ص٥٧, قارن آدم جاسك: تقاليد المخطوط العربي، ترجمة مراد تدغوت، ص٣٨.

(٩٢) هي نوع من الترقيم استعمله القدماء لترتيب الأوراق، وهي أن يكتب الناسخ في نهاية الصفحة تحت آخر كلمة من السطر الأخير، أول كلمة في الصفحة الموالية لها .

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر العربية والمترجمة

–ابن خلكان(١٩٧٨) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، المجلد الأول، بيروت.

–ابن منظور،(د.ت)، لسان العرب، المجلد التاسع، بيروت.

–الجاحظ(١٩٦٥)، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، الجزء الأول، الطبعة الثانية.

–القلقشندي (١٩١٣)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الجزء الثاني، القاهرة.

–جالينوس(١٩٨٨)، الصناعة الصغيرة، الترجمة العربية، تحقيق محمد سليم سالم، القاهرة.

–جالينوس، الصناعة الكبيرة، وهو حيلة البرء، الترجمة العربية، مخطوطة باريس ٢٨٥٥، ملحق١٠٧٧.

–جالينوس، كتاب تعرف علل الأعضاء الباطنة، المعروف بكتاب المواضع الآلمة، الترجمة العربية، مخطوطات: طب تيمور ٣١١، إسكوريال عربي ٧٩٩، ويلكوم ١٤.

-حاجي خليفة (د.ت)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الجزء الثاني، بيروت. --

ثانيًا: المراجع العربية والمترجمة

–أحمد شاكر(١٤١٥هـ)، تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة، وكيفية ضبط الكتاب، وسبق المسلمين الإفرنج في ذلك، الطبعة الثانية، القاهرة .

-أحمد شوقي بنبين، مصطفى طوبي (٢٠٠٥)، معجم مصطلحات المخطوط العربي، قاموس كوديكولوجي، الطبعة الثالثة، الرباط.

- آدم جاسك (٢٠١٦) المرجع في علم المخطوط العربي، ترجمة مراد تدغوت، القاهرة (صدر الكتاب الأصلي عام ٢٠٠٩).

–المُعلمي، (١٤٣٤هـ) مجموع رسائل في التحقيق وتصحيح النصوص، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، مكة المكرمة.

-برجشتراسر(١٩٩٥)، أصول نقد النصوص ونشر الكتب، مجموعة محاضرات، إعداد وتقديم محمد حمدي البكري، الطبعة الثانية، القاهرة.

-بشار عواد معروف(١٩٨٢)، ضبط النص والتعليق عليه، بغداد.

-رمضان عبد التواب (١٩٨٥)، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،الطبعة الأولى، القاهرة.

-رمضان عبد التواب (١٩٩٠)، من تجربتي في تحقيق نسبة الكتاب وتوثيق عنوانه، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الرابع والثلاثون، (٢،١) ٧-٢٤.

-صلاح الدين المنجد(١٩٨٧)، قواعد تحقيق المخطوطات، الطبعة السابعة، بيروت.

-عبد السلام هارون(١٩٩٨)، تحقيق النصوص ونشرها، الطبعة السابعة، القاهرة.

-عبد الله عسيلان(١٩٩٤)، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، الرياض.

--فرانسوا دي روش(٢٠١٠)، المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ترجمة أيمن فؤاد سيد، لندن، (صدر الكتاب الأصلي عام ٢٠٠٦).

-كمال عرفات نبهان(٢٠١٢)، تكشيف نصوص التراث العربي والأجنبي، الطبعة الثانية، القاهرة.

-لانجلوا وسينوبوس(١٩٨١)، المدخل إلى الدراسات التاريخية، ضمن كتاب: *النقد التاريخي*، ترجمة عبد الرحمن بدوي، الطبعة الرابعة، الكويت،(صدر الكتاب الأصلي عام ١٩٠٦).

-محمد فتحي عبد الهادي ويسرية محمد عبد الحليم (٢٠١٦)، التكشيف والاستخلاص: المفاهيم-الأسس-التطبيقات، طبعة مزيدة ومنقحة، القاهرة.

-محمد مندور(١٩٨٨)، في الميزان الجديد، الطبعة الأولى، تونس.

-محمود مصري (٢٠١٧)، تحرير مصطلح تحرير النص، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد٦١، (١)، ١٢٨-١٤٢.

-مصطفى موالدي (٢٠٠٠)، خصوصية تحقيق التراث العلمي، ضمن: التراث العلمي العربي، مناهج تحقيقه وإشكالات نشره، ندوة قضايا المخطوطات (٣)، معهد المخطوطات العربية، القاهرة ،٨١-١٠٩.

-مصطفى موالدي(٢٠١٢)، تأصيل النسخ الخطية بطريقة النواقص المهمة وشجرة المخطوطات، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٥٦، (٢)، ٢٢٣-٢٣٨.

ثالثًا: المصادر والمراجع الأجنبية

المصادر

- Γαληνός, (1824*) περὶ Τῶν Πεπονθότων Τοπῶν*, Opera Omnia, (Ed.) Kühn, vol. VIII, Lipsiae.

- Γαληνός, (1824*) περὶ ἀνωμάλου δυσκρασίας*, Opera Omnia, (Ed.) Kühn, vol. VII, Lipsiae.

المراجع

-Bak, J. M. (2012), an Introduction to Editing Manuscripts for ,Medievalists, *All Complete Monographs*. 1, Utah State University Digital Commons@USU https://digitalcommons.usu.edu/lib_mono/1

- Bausi, A., Borbone, P.G., Briquel-Chatonnet, F., Buzi, P., Gippert, J., Macé, C & Sokolinski, E. F., (Eds) ,(2015*), Comparative Oriental Manuscript Studies: an Introduction,* COMST.

-Bergsträsser G. (1925), *Ḥunain ibn Ishāq über die Syrischen und Arabischen Galen- Übersetzungen, Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes,* 17 (2), Leipzig.

-Bird, G. D, (2010), Textual Criticism as Applied to Biblical and Clasical Texts: *Multitextulity in the Homeric Iliad: the Witness of the Ptolemaic Papyri, Hellenic Studies* 43, Washington. http://nrs.harvard.edu /urn3:hul.ebook:CHS_Bird.

-Boyle, L.E(1976), Optimist and Recensionist: "Common Errors" or "Common Variations"?, *Latin Script and Letters A.D 400-900*, Brill, pp.264-274.

-Burnett, Charles (2009), *Arabic into Latin in the Middle Ages, Translators and their Intellectual and Social Context*, England.

-Maas, Paul (1958), *Textual Criticism*, (F., Barbara, Trans.). Oxford.

-Reynolds, L.D. Wilson N.G. (1991). *Scribes and Scholars, a Guide to the Transmission of Greek and Latin Literature*, third edition, Oxford.

-Roelli, Philipp, Macé, Caroline (Eds.), (2015*), Parvum Lexicon Stemmatologicum*, *a Brief Lexicon of Stemmatology*, Helsinki, ZORA URL https://doi.org/10.5167/uzh-121539.

-Roos, T. and Zou Y. (ICDM-2011). "Analysis of Textual Variation by latent Tree Structures." In *Proceeding of the 11th International Conference on Data Mining,*edited by Diane J.cook, 567-576.Los Alamitos, California: Available at: http:// www.cs.helsinki.fi/u/ttonteri/pub/icdm2011.pdf.

-Tanselle, G.T. (1983), Classical, Biblical, and Medieval Textual Criticism and Modern Editing, *Studies in Bibliography,* Vol. 36, 21-68, URL: https://www.jstor.org/stable/40371772.

-West, M. L (1973). *Textual Criticism and Editorial Technique Applicable to Greek and Latin Texts,* Stuttgart.